القاموس المحيط للفيروز آبادي مصدراً عن اصنام العرب قبل الاسلام

" دراسة تاريخية ، تحليلية ، نقدية "

الاستاذ الدكتور

شاكر مجيد كاظم

جامعة البصرة / كلية الاداب / قسم التاريخ / العراق

Shaker_ dr_ 1963 @ yahoo. Com

المقدمة :

يحظى المعجم بمكانة عالية عند الشعوب لأنه يمثل المرجع الذي من خلاله يحافظون على لغتهم وتراثهم ، لذلك تسعى الشعوب الى الحفاظ على مفرداتها وألفاظها واصبح المعجم الآن ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه لأي باحث . وقد ساهم ابناء هذه الامة بصناعة المعاجم وكانت لهم اليد الطولى في تطويره ، وان يكون لهم قصب السبق فيه ، وكان ذلك نابعاً من التراث الحضاري لهم .

تُعدّ المعاجم اللغوية العربية كنزاً ثرياً لا مثيل له ليس في الجانب اللغوي والادبي فحسب بل بما تضمه من مادة تاريخية متنوعة المشارب ، تخص تاريخ العرب في مختلف مراحله . والبحث يتناول موضوع دراسة القاموس المحيط للفيروز آبادي باعتباره مصدراً عن أصنام والهة وأوثان ومقدسات العرب قبل الاسلام ، وقوام هذه الدراسة ، النقد ، والتحليل ، والمقارنة مع المصادر الاخرى علاوة على انها دراسة موضوعية ، والنظر الى المادة التاريخية المتعلقة باصنام العرب المتناثرة والموزعة في اجزاء القاموس المحيط بنظره شمولية وليس جزئية اي بمعنى ان وحدة الموضوع ستكون حاضرة في كتابة البحث .

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة ومحاور عدّة تتناول الموضوع بالاضافة الى خاتمة ونتائج وتوصيات ، وتناولنا في محاور البحث التعريف بسيرة الفيروز آبادي وتنشئته وإعداده ، وبروزه ونبوغه في تحصيل العلم ، ورحلاته العلمية التي قام بها الى الحواضر الاسلامية لزيادة معارفه وتوسيع أفقه ومداركه حتى غدا محط انظار العلماء والحكام والسلاطين وطلبة العلم الذين اخذت ركبهم تتزاحم في حلقات دروسه لان الفيروز آبادي كان بمثابة موسوعة مصغرة من المعارف وخاصة في اللغة والحديث والتفسير والتاريخ .

والبحث يركز على تناول موضوع الاصنام والمعبودات المقدسة التي ورد ذكرها في القاموس المحيط مع اعطاء تمهيد عن فكرة نشأة عبادة الاصنام في بلاد العرب ، كما نتناول فيه

ايمان العرب بالاصنام باعتبارها الوسيلة التي يتقربون بها الى الله زلفى ، كما نلاحظ ان العادة والتقليد الموروث . لها الاثر في تلك العبادات والمعتقدات " انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون " وقد وجدنا ان الاصنام التي عبدها العرب بعضها يحمل اسماء ذكرية واخرى انثوية ، والبعض منها يحمل اسماء عبارة عن صفات ونعوت . كما تشمل الدراسة معرفة القبائل التي عبدت تلك المقدسات التي ذكرها الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، واماكن انتشارها في الجزيرة العربية قبل الاسلام .

كما يشير البحث الى ما ذكره صاحب القاموس المحيط عن كعبات العرب ومحجاتهم التي كانوا يحجون اليها الى جانب الكعبة الشريفة في مكة ، وما يقدمون الى تلك الاصنام والاوثان من هدايا وقرابين ، كما يشير الى التلبيات التي كان العرب قبل الاسلام يلبون بها عند حجهم واداء طقوسهم الدينية الى معبوداتهم وكيف ان لكل قبيلة تلبية خاصة بها . وبمعبودها وقد عملنا جدولاً باعداد تلك التلبيات بالاعتماد على المصادر الاولية (القديمة) التي روتها ، ولكن الفيروز آبادي في القاموس المحيط غض الطرف عن تلك التلبيات ولم يذكرها. كما نتطرق في البحث الى دراسة مذاهب العرب في تسمية ابناءهم وكيف انهم يُسمون ابناءهم باسماء اصنامهم وآلهتهم ومعبوداتهم بعد اضافة لفظ العبودية لها ، مثل (عبد شمس) ، (عبد ود) ، (عبد اللات) (عبد مناة) للدلالة على ما تحمله تلك الاوثان في نفوسهم وتعظيمها وتقديسها . كما يتناول البحث بعض الاحداث التاريخية ذات الصلة بتلك الاصنام والاوثان التي ذكرها الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، كما يشير البحث الى الانصاب التي كانت عند الاصنام والاوثان والتي كانوا يضحون عليها بالقرابين المقدمة لآلهتهم ، علماً بأن من معاني الانصاب ايضاً انها تمثل الحدود المقدسة لآلهتهم والتي لا يجوز التعدي عليها فلا يحق لهم الصيد فيها ولا قطع اشجارها ولا يحق لاحد ان يتجرأ بالاساءة الى شخص قد لجأ ودخل في حرم تلك الآلهة والتي تعرف باسم الحمى .

الفيروز آبادي أسمه ونشأته ومكانته العلمية :

هو الامام العلامة مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر بن احمد بن محمود بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف اللغوي [١] .

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ٢٩/٥ رقم الترجمة (٢٧٤) ؛ ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ٤١٨/١ .

والمشهور بالفيروز آبادي نسبه الى مدينة (فيروز آباد) وهو ما اشار اليه الزبيدي في تاج العروس [١] وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس بالقرب من شيراز [٢] كما يطلق على (الفيروز آبادي) الكارزيني نسبة الى مدينة (كارزين) [٣] او (كارزون) مسقط رأسه حيث ولد فيها لسنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٩ م [٤] وكذلك يطلق عليه الشيرازي نسبة الى مدينة شيراز عاصمة اقليمه واول موطن لتعليمه [٥] .

نشأ الفيروز آبادي في مدينة (كازرون) فحفظ بها القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ، وجود الخط ثم نقل فيها كتابين من كتب اللغة [٦] وأخذ تعليمه الاولي فيها من علوم الدين والفقه وكان من بين شيوخه محمد بن يوسف الزرندي حيث سمع منه صحيح البخاري بل قرأ عليه جامع الترمذي ، والقوام عبد الله بن محمود النجم ، ودرس على يد بعض اصحاب الرشيد بن ابي القاسم وغيرهم [٧] .

كان الفيروز آبادي ذا همة عالية في طلب العلم لذلك شد الرحال الى المدن الاسلامية لزيادة تحصيله العلمي ، فسافر سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م الى العراق وتوجه الى مدينة واسط وقرأ بها القراءات العشر على الشهاب احمد بن علي الديواني [٨] ولم يمكث فيها طويلاً حيث ولى وجه شطر بغداد في نفس السنة فأخذ عن التاج محمد بن السباك ، والسراج عمر بن علي القزويني ، والحموي محمد بن العاقولي ، ونصر الله بن محمد الكتبي والشرف عبد الله بن يكتاش قاضي بغداد ومدرس المدرسة النظامية بها وعمل الفيروز آبادي معيداً بالمدرسة

---

(١) الزبيدي ، تاج العروس ١ / ٣٧٨١ (فزز)

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٢٨٣ (فيروز)

(٣) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ ، ابن القاضي شهبة ، طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ١ / ٢٧٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ١ / ٤١٨ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٦ ؛ الخوانساري ، روضات الجنان ٨ / ١٠١ .

(٥) حكمت كشلي فواز ، دراسات معجمية لغوية ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص ١٤ .

(٦) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ ، ٢٩ .

(٧) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ١ / ٤١٨ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٦ .

(٨) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ .

سنين[١])وهذا يدل على نبوغه وفطنته وعبقريته وتفوقه على اقرانه لانه يعيد على الطلبة الدروس والمواد التي اخذوها عن شيوخهم مرة اخرى ، وقد اشتهر الفيروز آبادي بانه كان حاد الذهن، شديد الذكاء، سريع البديهة، ذا فطنة عظيمة ، كثير الحفظ ، ميالاً الى اقتناء الكتب [٢] .

.

كان الفيروز آبادي ميالاً الى السفر فارتحل الى الشام سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤ م ، وكان فيها نوابغ العلماء فدرس على يدهم اكثر من مائة شيخ ، ففي دمشق سمع من تقي الدين السبكي صاحب كتاب طبقات الشافعية ، وولده ابي النصر تاج الدين السبكي الصغير وابن الخباز ، وابن القيم ، ومحمد بن اسماعيل الحموي ، واحمد بن مظفر النابلسي ، واحمد بن عبد الرحمن المرداوي ، ويحيى بن علي الحنفي وغيرهم وفي حماة وحلب وبعلبك ، والقدس حيث اخذ عن الحافظ صلاح الدين العلائي والبياني والتقي اسماعيل القلقشندي والشمس محمد السعودي وطائفة اخرى من العلماء ، وظل فيها لمدة عشر سنوات فظهر علمه واخذ بالتدريس فيها [٣] .

كان الفيروز آبادي تواقاً لطلب العلم وتحصيله وتوسيع معارفه في مختلف الفنون والعلوم فتوجه نحو مصر ودخل القاهرة واخذ الحديث والتفسير والفقه وعلوم اللغة من اشهر علمائها فكان ممن لقيه بها (البهاء بن عقيل) والجمال الأسنوي ، وابن هشام النحوي ، وسمع فيها من العز بن جماعة ، والقلانسي ، والمظفر العطار ، وناصر الدين التونسي وناصر الدين محمد بن ابي القاسم الفارقي ، وابن نباته ، واحمد بن محمد الجزائري وغيرهم [٤] .

وتوجه الفيروز آبادي نحو مكة سنة ٧٧٠ هـ / ٢٣٦٨ م ، وسمع فيها من الضياء الخليل المالكي ، واليافعي ، والتقي الحرازي ، ونو الدين القسطلاني [٥] ومكث في مكة اكثر من عشرة سنوات ، وكان كثير التردد عليها ، يدرس ويحاضر ، وارتحل الى بلاد الروم والهند التي اقام فيها خمسة سنوات كان خلالها محل تكريم وترحيب من قبل ملكها [٦] وسافر الى بلاد

---

(١) السخاوي ، الضور اللامع ٥ / ٢٩ .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ١ / ٤١٨ ، المقري ، ازهار الرياض ١ / ٢٤٨ .

(٣) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ١ /٢٠٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ١ / ٢٧٣ .

(٤) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ .

(٥) ابن حجر ، انباء الغمر ١ / ٤١٨ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ٨ / ١٠٣ .

(٦) حكمت كشلي فواز ، دراسات معجمية لغوية ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص ١٧ .

فارس واجتمع بتيمور لنك في شيراز وقد استقبله بالحفاوة والتكريم ، ومنحه (١٠٠) الف درهم وعاد الى مكة [١] وحددت مصادر اخرى قيمة المكافأة بخمسة الاف دينار [٢] ومع ذلك فانه كان قليل المال لسعة نفقاته [٣] .

ثم ولى وجه شطر اليمن وألقت به عصا التسيار في زبيد وذلك في رمضان سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م فتلقاه ملكها الاشرف اسماعيل بن العباس ملك اليمن بقبول حسن وبالغ في اكرامه ، وصرف له الف دينار ، سوى الف كان أمر ناظر عدن بتجهيزه بها [٤] وبعد وفاة قاضي الاقضية في اليمن (جمال الدين الريمي) عيُن الفيروز آبادي خلفاً عنه [٥] واستمر في في منصبه هذا لمدة سنة وشهرين ففي الاول من ذي الحجة سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٤ م توفي قاضي اليمن (ابن عجيل) فتم تعيين الفيروز آبادي قاضياً على اليمن كله [٦] .

تلامذة الفيروز آبادي :

ولما برز نجم وعلا ضوء الفيروز آبادي اخذ طلاب العلم يتوجهون اليه ويحضرون حلقات دروسه وازدهم طلاب العلم عنده ، فكان من تلاميذه الصلاح الصفدي [٧] .

واستمر الفيروز آبادي بوظيفته كقاضي عام على اليمن كله وهي مدة تزيد على عشرين سنة منذ عهد الملك الاشرف ثم ولده الناصر احمد الى حين وفاة الفيروز آبادي في زبيد سنة ٨١٧هـ / ١٤١٥ م [٨] ودفن في مقبرة الشيخ اسماعيل الجبتي [٩] .

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٣١ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ٨ / ١٠٣

(٢) المقري ، ازهار الرياض ١ / ٢٤٨ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦ .

(٣) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦ .

(٤) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ .

(٥) ابن حجر ، انباء الغمر ١ / ٤١٨ .

(٦) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ .

(٧) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٢٩ .

(٨) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٣٠ ، ٣٤ ؛ المقري ، ازهار الرياض ١ / ٢٤٨ .

(٩) المقري ، ازهار الرياض ١ / ٢٤٨ ؛ ابن قاضي شبهة ، طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦ ؛ الخوانساري ، ، روضات الجنات ٨ / ١٠٤ .

آراء العلماء في الفيروز آبادي :

حظي الفيروز آبادي بمكانة كبيرة بين رجال عصره واشاروا اليه بالبِنان ْ ، وكان واسع الاطلاع والمعرفة بمختلف العلوم ، وصفه الخزرجي فقال : - بأنه كان شيخ عصره في الحديث والنحو اللغة والتاريخ والفقه ، ومشاركاً فيما سوى ذلك مشاركة جيدة ، ولما انتهى من تأليف كتابه المسمى بالإصعاد الى درجة الاجتهاد في ثلاث مجلدات رفعه الى السلطان فأمر بحمل الكتاب بموكب مهيب وكافأه على تأليفه بثلاثة آلاف دينار فهذا يدل على علوا شأنه والمجد الموثل الذي حصل عليه فليس عجباً ان يلقب اذن بمجد الدين . وصفه ابن حجر بانه (كان حافظاً للغة ، واسع المعرفة بها) (١) اما التقي الكرماني فقد نعت الفيروز آبادي بقوله (كان عديم النظير في زمانه نظماً ونثراً بالفارسي والعربي) (٢) وقيل بانه كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير (٣) .

ونعته احد العلماء بأنه (كان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة ، وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف) بل قال فيه انه (برع في العلوم كلها) (٤) وذكره الحافظ برهان الدين في مشيخته حيث نعته بقوله (كان في اللغة بحر علم لا يكدره الدلاء) (٥) .

وقال الخزرجي في (تاريخ اليمن ، انه لم يزل في ازدياد من علو الجاه والمكانة ونفوذ الشفاعات والاوامر على القضاة في الامصار) (٦) .

اما المقري فانه وصفه بقوله (هو آخر من مات من الرؤساء الذين أنفرد كل منهم بفنٍ فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن ، وهم الشيخ سراج الدين البقيني في الفقه على مذهب الشافعي ، والشيخ زين الدين العراقي في الحديث ، والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف ، وفن الفقه والحديث ، والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ١٣ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٣١ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ٨ / ١٠٣ .

(٣) الزركلي ، الاعلام ٧ / ١٤٦ .

(٤) المقري ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ١ / ٢٤٨ .

(٥) ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦ .

(٦) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٩ .

العقلية والنقلية والعربية ، والشيخ ابو عبد الله بن عرفة في فقه المالكيه بالمغرب ، والشيخ مجد الدين الشيرازي – أي الفيروز آبادي – في اللغة) وقال عنه ايضاً (كان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة ، وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف) [١] .

مؤلفاتـــــــــه :

عـُرف الفيروز آبادي بكثرة التأليف والتصنيف في مختلف المعارف والعلوم وهذا يدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه حتى اشتهر بكثرة التأليف (لا سيما في الحديث ، والتفسير ، والفقه ، وله تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً) [٢] وقد اوردت العديد من المصادر اسماء الكتب والمؤلفات التي كتبها الفيروز آبادي وقد تنوعت في اغراضها ويمكن توضيحها بالشكل التالي :

اولاً مؤلفاته في التفسير :

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) مجلدان، و(تنوير المقياس في تفسير ابن عباس) أربع مجلدات، و(تيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب) مجلد كبير، و(الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم)، و(حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص)، و(شرح قطبة الحُساف في شرح خطبة الكشاف).

ثانياً في السيرة النبوية والحديث الشريف والتاريخ: ـ

(شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية) أربع مجلدات، و(منح الباري بالشيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري)، و(عمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام) مجلدان، و(امتضاض السهاد في افتراض الجهاد) مجلد، و(الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الجهاد) ثلاث مجلدات، و(النفحة العنبرية في مولد خير البرية)، و(الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر)، و(الوصل والمُنَى في فضل مِنَى)، و(المغانم المطابة في معالم طابة)، و(مهيج الغرام إلى البلد الحرام)، و(إثارة الحجون لزيارة الحجون)، و(أحاسن اللطائف في محاسن الطائف)، و(فصل الدرة من الخرزة في فضل السلامة على الجنزة) قريتان بوادي الطائف، و(روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر)، و(المرقاة الوفية في طبقات الحنفية)، و(البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة)، و(الفضل الوفي في العدل

---

(١) المقري ، ازهار الرياض ١ / ١٤٨ .

(٢) المقري ، ازهار الرياض ١ / ٢٤٨ .

الأشرفي)، و(نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان) في مجلد، و(تعين الغرفات للمعين على عين عرفات)، و(منية السُّول في دعوات الرسول)، و(التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح)، و(تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول)، و(الدر الغالي في الأحاديث العوالي)، و(سِفر السعادة)، و(المتفق وضعًا والمختلف صنعًا).

ثالثاً في اللغة وغيرها: ـ

(اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب)، و(القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط) (*) في جزأين ضخمين وهو عديم النظير، و(مقصود ذوي الألباب في علم الأعراب) مجلد، و(تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين)، أخذه عنه البرهان الحلبي الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضعٍ، مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه. و(المثلث الكبير) في خمس مجلدات، و(الصغير)، و(الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)، و(الدرر المبثثة في الغرر المثلثة)، و(بلاغ التلقين في غرائب اللعين)، و(تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل)، و(أسماء السراح في أسماء النكاح)، و(أسماء الغادة في أسماء العادة)، و(الجليس الأنيس في أسماء الخندريس) في مجلد، و(أنواء الغيث في أسماء الليث)، و(أسماء الحمد)، و(ترقيق الأسل في تصفيق العسل) في كراريس، و(مزاد المزاد وزاد المعاد في وزن بانت سعاد) وشرحه في مجلد، و(النخب الطرائف في النكت الشرائف)، إلى غيرها من المؤلفات [١] .

أما بشأن كتاب الفيروز آبادي (القاموس المحيط) معجم من امهات معاجم اللغة العربية وضعه في سفرين وراعى في تأليفه شرح المواد في اسلوب مركز موجز دقيق وسمى هذا المعجم القاموس المحيط اي البحر الاعظم [٢] ويعتقد انه اراد ان يقلد الصاغاني في تسمية معجمه بالعباب الزاخر فسمى مؤلفه بالقاموس المحيط ، اشارة الى غزارة مادته وانه اوسع

(*) شماطيط تعني قوم متفرقون .

(١) للتفصيل عن ذلك راجع السخاوي ، الضوء اللامع ٥ /٣١ – ٣٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ٤١٨/١؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ١/ ٢٠٦؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٨ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ٨ / ١٠٢-١٠٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ١ / ٢٧٤ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام ٧/ ١٤٦- ١٤٧ ؛ حكمت كشلي فواز ، القاموس المحيط للفيروز ابادي ، ص ١٨ – ٢٠

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، المقدمة ، ص ٢٧ .

مدى من العباب [١] اما عن السبب الذي كان وراء تأليف الفيروز آبادي لقاموسه فقد اشار اليه واوضحه بقوله (ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير بذلك ، غير انه قد فاته نصف اللغة او اكثر ، اما باهمال المادة ، او بترك المعاني الغريبة النادة ، اردت ان يظهر للناظر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه ، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه ، وفي سائر التراكيب تتضح المزيه بالتوجه إليه ولم اذكر ذلك إشاعة للمفاخر بل اذاعة لقول الشاعر كم ترك الاول للآخر) [٢] .

وقد انتهى الفيروز آبادي من تأليفه عندما كان بمكة المكرمة حيث يقول : (وقد يسر الله تعالى إتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة زادها الله تعالى تعظيماً وشرفاً) [٣] اما تهذيبه وتنقيحه فقد تم في زبيد بعد سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٣ م [٤] وقد اشار الخوانساري ان اختصار الفيروز آبادي لكتابة القاموس جاء بطلب من والد (تقي الدين الكرماني) حيث روى (وقال تقي الدين الكرماني كان الشيخ مجد الدين المذكور عديم النظير في زمانه ..... وجاور بمكة عشر سنين وصنف بها القاموس في مجلدات فأمره والدي بأختصاره ، فأختصره في مجلد ضخم) [٥].

وقد اهدى الفيروز آبادي عمله الكبير هذا الى سلطان اليمن الملك الاشرف اسماعيل وقد حمله بنفسه اليه فيقول (فأتحفت مجلسه العالي بهذا الكتاب الذي سما الى السماء ، لما تسامى ، وانا من حمله الى حضرته) [٦] .

ولاقى القاموس المحيط اقبالاً كبيراً وسارت الركبان به وقال الاديب نور الدين علي بن محمد المكي وقد قرأ عليه القاموس فانشد شعراً اشار فيه الى تأليفه وكيف انه اتى على صحاح الجوهري وفاقها في مادته ولعظم فائدته حيث يقول : -

مذ مَـدّ مجد الدين في أيامه من فيض أبحر عِلمه القاموسا

---

(١) حكمت كشلي فواز ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص ٢٢ .

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، المقدمة ، ص ٢٧ .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٤ / ٤١٥ (مادة ويا) .

(٤) حكمت كشلي فواز ، دراسات معجمية لغوية ، القاموس المحيط ، ص ٢٤ .

(٥) روضات الجنات ٨ / ١٠٣ .

(٦) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، المقدمة ، ص ٣١ .

ذهبت صحاح الجوهري كأنها سَحرَ المدائن حين ألقى مُوسى [١] .

تاريخ عبادة الاصنام عند العرب :

يتناول موضوع البحث دراسة الاصنام والاوثان والآلهة التي يقدسها العرب قبل الاسلام ، التي جاء ذكرها في القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ومن اجل تسليط الضوء على ذلك فقد رأينا ان نقدم لمحة مختصرة وموجزة عن تاريخ عبادتها عند العرب قبل الاسلام كمدخل لدراسة الموضوع ، يتمكن من خلالها القارئ الكريم تكوين فكرة اولية بشأنها .

هنالك ثلاثة آراء بشأن أصل عبادة الاصنام حسب ما ترويه الاساطير المتعلقة ببداية تقديسها عند العرب [٢] الرأي الاول يُرجع تقديس الاصنام عند العرب فتصلها بزمن البدايات وبزمن هلاك قوم نوح عليه السلام بالطوفان كما تصلها بالكهانة ومفادها ان عمرو بن لحي رأى في منامه روى بان ياتي الى شاطئ جده ويأخذ اصنام قوم نوح ، فاتى واخذها ولما حضر موسم الحج دعا العرب الى عبادتها قاطبة ثم وزع الاصنام على القبائل العربية فصار ود صنماً لكلب بن وبره بن قضاعة بدومة الجندل من وادي القرى ، وسواع صنماً لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بارض يقال لها رُهاط من بطن نخلة ، ويغوث لمذحج باليمن ، ويعوق لهمدان بقرية خيوان ، ونسر صنماً لحمير [٣] .

وهنالك رواية مغايرة ذكرها ابن الكلبي عن أصل عبادة العرب للاصنام فيقول ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قـَدِمَ مأب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون ؟ قالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم افلا تعطوني منها صنماً فأسير به الى ارض العرب فيعبدوه ، فاعطوه صنماً يقال له هبل ، فتقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه [٤] .

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ٣٤ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ٨ / ١٠٤ .

(٢) علي عجينة ، موسوعة اساطير العرب ، ص ٥٠١ .

(٣) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٤ ــ ٥٧ .

(٤) الاصنام ، ص ٨؛ ابن هشام ، السيرة النبوية١/١١١ ــ ١١٢؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ١/ ٢١٧ .

.

والرأي الثاني تستند الرواية الاسطورية فيه عن خبر يروى عن ابن عباس تصل اولية عبادة الاصنام بزمن البدايات وبني قابيل (وكان بنو شيت يأتون جسد آدم في المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه فقال رجل من بني قابيل بن آدم يا بني قابيل ان لبني شيث دواراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء فنحت لهم صنماً فكان اول من عملها) [١] ثم صار ذلك سُنة فكان تاريخ الانبياء من ادريس الى نوح ومن بعده من الانبياء تاريخ الدعوة الى التوحيد [٢] .

اما الرأي الثالث فمصدر روايته ابن الكلبي حيث يرد جميع الاصنام الخمسة وهي ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، الى عهد قابيل فيقول (كان ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، قوماً صالحين ماتوا في شهر واحد فجزع عليهم ذو اقاربهم ، فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم ، غير أني لا أقدر ان اجعل فيها ارواحاً ، قالوا نعم فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم) [٣] والمستفاد من الروايتين ان عبادة الاصنام اقترنت بتقديس الاسلاف وعبادة الانسان مجسماً في الحجارة .

يبدو من خلال مقارنة النصوص بعضها ببعض ان ما يُنسب الى عمرو بن لحي من استقدام لبعض الاصنام من الشام الى الجزيرة العربية ونصبها وإدخالها ضمن الطقوس الجاهلية لئن كان فيه جانب من الصحة فهو ليس صحيحاً كله ، صحيح ان بعض الاصنام العربية مثل اللات والعزى ومناة وهبل على سبيل المثال ، لها ما يضاهيها من آلهة المنطقة التي ينتمي اليها عرب ما قبل الاسلام ، ولا يمكن بحال من الاحوال دراستها بمعزل عنها ، ولكن هل يصح نسبة ما ينسب اليه من أنه قد غير دين الحنيفية بعد ان كان العرب موحدين ؟ الراجح ان هذه الاسطورة الدينية تحمل سمة البرهة التاريخية التي ظهرت فيها وهي حلول زمن النبوة بين العرب مع البعثة المحمدية الطاهرة على صاحبها واله افضل السلام والتسليم وانتهاء زمن الكهانة ، برهة اصبح فيها الحاضر تكراراً لزمن اسبق هو زمن آدم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل ، ايام لم يكن إلا التوحيد ، وكان العرب يقيمون المناسك ويحجون ويعتمرون ويتبعون ملة ابراهيم عليه السلام ، وأن المرحلة التاريخية التي تندرج فيها قصة عمرو بن لحي مرحلة قريبة العهد بالاسلام ذلك ان عبادة الاصنام قد سبقتها اطوار ، عبد وقدس فيها العرب

---

(١) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥ / ٣٦٧ .

(٢) علي عجينة ، موسوعة اساطير العرب ، ص ٥٠٢ .

(٣) الاصنام ، ص ٥١ .

مظاهر الطبيعة مثل الحجارة والنبات والحيوان والكواكب وعبدوا الجن والملائكة ، بل لعل المرحلة الاخيرة كانت مرحلة عبادة الاصنام [١] .

ورد ذكر الاصنام في القرآن الكريم في خمس سور في قوله تعالى (۞ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾**) [٢] وقوله تعالى (**وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾**)[٣] وقوله تعالى (﴿٣٤﴾ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾**) [٤] وقوله تعالـــــــى (**وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾**) [٥] وقوله تعالى (**قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾**) [٦] .

اما تعريف الصنم فهناك ثلاث آراء بشأنه فأبن الكلبي يُعرف الصنم بانه (اذا كان معمولاً من خشب او ذهب او من فضة صورة انسان ، واذا كان من حجارةٍ فهو وثن) [٧] اما اما الرأي الثاني قول الازهري (ان الفرق بين الوثن والصنم ان الوثن كل ما له جثة وعمولة من جواهر الارض ، او من الخشب والحجار كصورة الادمي تعمل وتنصب فتعبد ، والصنم الصورة بلا جثة) [٨] اما الرأي الثالث (ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما على المعنيين ، وقد يطلق الوثن على غير الصورة) [٩] .

---

(١) علي عجينة ، موسوعة اساطير العرب ، ص ٥٠٤ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، آية ٧٤ .

(٣) القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، آية ١٣٨ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة ابراهيم ، آية ٣٥ .

(٥) القرآن الكريم ، الانبياء ، آية ٥٧ .

(٦) القرآن الكريم ، الشعراء ، آية ٧١ .

(٧) الاصنام ، ص ٥٣ .

(٨) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث (مادة وثن) .

(٩) ابن منظور ، لسان العرب ١٣ / ٤٤٢ (مادة وثن) .

كان العرب امة وثنية عبدوا الاصنام والاوثان والنجوم والكواكب ، وكانت عبادتهم عبادة تقليدية اتخذوا من اسلافهم قدوة فقلدوهم وساروا على منوالهم في عبادتها دون النظر في هذه المعبودات كونها تنفع او تضر وقد اوضح القرآن الكريم عبادة التقليد تلك بقوله تعالى (بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾) [١] .

ورد لفظ الجلاله (الله) سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (٢٥٥٧) مرة في (١٧٤٦) آية ، ورب سائل يسأل هل كان العرب قبل الاسلام يعرفون الله جلا وعلا ؟ الجواب نعم انهم كانوا يعرفون الله وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تصرح بشكل علني بتلك المعرفة كقوله تعالى (وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾) [٢] وقوله تعالى (قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾) [٣] ، وقوله تعالى (وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٨٧﴾) [٤] وقوله تعالى (وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾) [٥] وغيرها من الآيات الكريمة ، ولكن رغم ذلك انهم (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ

---

(١) القرآن الكريم ، سورة الزخرف ، آية ٢٢ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، آية ٦١ .

(٣) القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، آية ٨٤ ــ ٨٥ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة الزخرف ، آية ٨٧ .

(٥) القرآن الكريم ، سورة يونس ، اية ٢٢ .

فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾) [١] أي اتخذوا الشركاء لله سبحانه وتعالى (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡ) [٢] وعندما سُئلوا لماذا اتخذتم هؤلاء الشركاء من الاصنام والاوثان مع الله سبحانه وتعالى وانتم تعلمون ان الله خالق السموات والارض ، أليس من الاجدر بكم ان تعبدوا الله موحدين ومخلصين له الدين فلماذا الشرك به قالوا انما نعبدهم ليقربوننا الى الله زلفى فحسب اعتقادهم انه يجب ان تكون هنالك واسطة ووسيلة توصل بينهم وبين الله سبحانه وتعالى وحلقة الوصل هذه هي الاصنام والاوثان والانصاب ، وهذا ما اشار اليه القرآن الكريم على لسان المشركين (مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ) [٣] .

كثرة اصنام واوثان وآلهة العرب قبل الاسلام :

لا شك في كثرة أصنام العرب وانصابهم التي انتشرت بينهم في عصور الجاهلية غير انه من الصعب حصر عدد الآلهة الحجرية ومقدار ذيوعها بين مختلف القبائل [٤] فقد ذكر الازرقي عن عبد الله بن عباس قال (دخل رسول الله (ص) مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً) [٥] واورد اليعقوبي في تاريخه انه كان للقبائل العربية اصناماً خاصة بها موزعة على مناطق سكناهم في الجزيرة العربية (فجعلت كل قبيلة لها صنماً يصلون له تقرباً الى الله ..... فكانت العرب اذا ارادت حج البيت الحرام ، وقفت كل قبيلة عند صنمها ، وصلوا عنده ثم تلبـّوا حتى تقـّـدموا مكة) [٦] .

علماً بانه كان للقبيلة اكثر من صنم وكان منها عند الكعبة فليس بالاستطاعة حصر اصنامهم في الجاهلية فكثرتها تتجاوز العدد [٧] .

---

(١) القرآن الكريم ، سورة ابراهيم ، آية ١٤ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة الرعد ، آية ٣٣ .

(٣) القرآن الكريم ، سورة الزمر ، آية ٣ .

(٤) سليم الحوت ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ص ٤٠ .

(٥) تاريخ مكة ١ / ١٢١ .

(٦) تاريخ اليعقوبي ١ / ٢١٧ – ٢١٨ .

(٧) محمد نعمان الجارم ، اديان العرب في الجاهلية ، ص ١٩٧ .

ويشكك الاب انستانس ماري الكرملي بكثرة اصنام العرب قبل الاسلام وانها تصل بحدود ٣٠ صنماً [١] ونحن لا نتفق معه في ذلك بل انها كثيرة ويمكن اعداد قائمة طويلة بالاصنام والاوثان والآلهة التي كان يعبدها العرب قبل الاسلام تتجاوز هذا العدد [٢] وقد ذكر جرجي زيدان انه (لو جمعت اصنام العرب لزاد عددها على مئة صنم) [٣] والحقيقة انها اكثر اكثر من ذلك وهذا ما سنوضحه لاحقاً من خلال سير البحث .

الاصنام والاوثان في القاموس المحيط :

اورد الفيروز آبادي في كتابه القاموس المحيط العديد من اسماء الاصنام والاوثان والانصاب والآلهة التي كان يعبدها العرب قبل الاسلام ومن خلال دراستنا للموضوع وجدنا ان تلك المعبودات بعضها كان يحمل اسماً ذكرياً مثل (الأقيصر) [٤] ، أزر [٥] ، بعل [٦] ،) ، عوض [٧] ، مرحب [٨] ، هبل [٩] ، والبعض الاخر كان يحمل اسماً انثوياً مثل، العزى العزى [١٠] ، مناة [١١] ، نائلة [١٢] ، هاجر [١٣] .

(١) سليم الحوت ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ص٤٠ .

(٢) للتفصيل راجع احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا والاديان عند العرب ، ص ١٣ – ٤٢٢ .

(٣) انساب العرب القدماء ، ص ٥٣ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ١ / ٤٩١ .

(٥) م . ن ١ / ٣٤٧ .

(٦) م . ن ١ / ١٨٢ .

(٧) م. ن ٢ / ١٩٥ .

(٨) م. ن ١ / ٦٧

(٩) م. ن ١ / ٣٥٠ .

(١٠) م. ن ١ / ٣٤- ٣٥ .

(١١) م. ن ١ / ١١١ .

(١٢) م. ن ٣ / ١٧٦ .

(١٣) م. ن ١ / ٣٥٠ .

كذلك اورد الفيروز آبادي اسماء أصنام عبدها العرب قبل الاسلام تحمل اسماء كواكب وافلاك مثل الشمس [١] .

في حين هناك اسماء لاصنام ذكرها الفيروز آبادي مأخوذة من صفة او نعت اطلق عليه لظاهرة بارزة في ذلك الصنم مثل الصنم (ذو الكفين) [٢] فيبدو انه كان على شكل انسان وله كفين بارزتين حتى سُميَ بهما (لعل هذه الاسماء قد اطلقت على الاحجار المقدسة التي كانت تشبه هيئة الانسان في نحتها) [٣] .

وذكر الفيروز آبادي اسماء اصنام كان العرب قبل الاسلام يعبدونها تحمل اسماء تدل على التشاؤم والبؤس والتضييق والمعاناة والشدة مثل (يعوق) [٤] . في حين هناك اصنام تدل على التفاؤل مثل (نصر) [٥] ، وسعد [٦] ومن اسماء الاصنام التي اوردها الفيروز آبادي تحمل معنى الغوث أي المساعدة والعون او مشتقة من الغيث والاغاثة وهو المطر الكثير مثل الصنم (يغوث) [٧] وقيل انه كان صنماً من رصاص على هيئة تمثال امرأة [٨] . وكذلك وجدنا في القاموس المحيط اسماء اصنام تدل على وصف الطبيعة مثل (الشارق) [٩] الذي يدل يدل على شروق الشمس ، او يدل على الليل مثل الصنم (ياليل) [١٠] واسماء اصنام تحمل معنى المُزن مثل الصنم (سحاب) [١١] .

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٩١ .

(٢) القاموس المحيط ٢ / ٤٢٥ .

(٣) محمد عبد المعيد خان ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ص ١٠٧ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٤٩٨ .

(٥) م. ن ٢ / ١٥ .

(٦) م. ن ١/ ٢٨٥ .

(٧) م. ن ١/ ١٦٢ .

(٨) ابن الاثير ، اسد الغابة ٣/ ٣٩٣ (رقم الترجمة ٣٣٩٦ عبد الرحمن بن مِلّ)

(٩) م. ن ٢ / ٩١ .

(١٠) م. ن ٣ / ١٨٦ .

(١١) م. ن ٣ / ٣٦٧ .

ومن اسماء الاصنام التي اوردها الفيروز آبادي ما تحمل اسماء نباتات مثل الصنم (ذو الخلصة) [١] ومعنى الخلصة في اللغة نبت طيب الريح فهذا الصنم أسمهُ يتعلق بالشجر ذات الاوراق غير الرقاق المدورة الواسعة ، وله ورد كورد المروؤان وهذا النوع من الشجر يسمى العبلاء [٢] .

وهنالك اسماء اصنام ذكرها الفيروز آبادي تدل على العذاب والنار مثل (الحارق) صنم لبكر بن وائل [٣] او تدل على النار مثل الصنم الذي يُدعى (المسعور) وسَعَرَ النار اوقدها ، والسعير النار [٤] قال تعالى (فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾)[٥] . وقال تعالى (إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾)[٦] .

كما ورد في القاموس المحيط اسماء اصنام تحمل اسماء لها دلالة بالاطعمة والاشربة التي كان العرب قبل الاسلام يتناولونها مثل صنم (البجه) [٧] ومعناه دم الفصيد حيث كانوا يفصدون عِرق البعير ويشربون دمه ومنه الحديث النبوي الشريف (أراحكم الله من الجبهةِ والسجِة والبجة) [٨] . وقد ذكرت أكلة دم الفصيد في الشعر الجاهلي حيث اوردها في شعره (قيس بن جروة الطائي) الذي يتهدد به (عمرو بن هند) ملك الحيرة إذ انشد قائلاً :

فقد يترك الغدر الفتى وطعامه إذا هو أمسى حلبة من دم الفصيد [٩]

---

(١) القاموس المحيط ٢/ ١٦٢ .

(٢) محمد عبد العيد خان ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ص ١١٣ .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٤٥١ .

(٤) م. ن ١ / ٤٢٤ .

(٥) القرآن الكريم ، سورة القمر ، اية ٢٤ .

(٦) القرآن الكريم ، سورة القمر ، اية ٤٧ .

(٧) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ١ / ١٨٢ .

(٨) البيهقي ، السنن الكبرى ٤ / ١١٨.

(٩) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ٢٢ / ١٩٢ والحلبة ، المرة من الحلب .

قلة المعلومات عن اصنام وآلهة جنوب الجزيرة العربية في القاموس المحيط :

من خلال دراستنا لاصنام العرب قبل الاسلام ومعبوداتهم الوثنية في القاموس المحيط لاحظنا ان الفيروز آبادي كان اهتماماته منصبة على ذكر المقدسات الخاصة بشمال الجزيرة العربية أي العدنانيين اكثر من اهتمامه بمعبودات والهة جنوب الجزيرة العربية (القحطانيين) ، وكنا نأمل ان نحصل عنده على معلومات تخص هذه المعتقدات . لقد كانت الديانة اليمنية القديمة ديانة فلكية أي انها تقوم على عبادة آلهة تجسدها اجرام سماوية والتي يمكن ادراجها تحت ما يُعرف باسم الثالوث الكوكبي المقدسي او العائلة المقدسة والتي تتكون من الشمس ، والقمر ، والزهرة [١] والتي ورد ذكرها في نقوش المسند ، ويُعدّ القمر الاله القومي عندهم ويرد فيها بلفظ (المقه) [٢] ويطلق عليه اسماء ونعوت مختلفة ولكن المعنى واحد وهو القمر فقد عرف عند المعينيين بـ (ود) ، وعند السبئيين (المقه) ، وعند القتبانيين (عم) ، وفي حضرموت (سن) [٣] .

ومن اصنام اليمن التي ذكرها الفيروز آبادي ، (عميانس) صنم قبيلة خولان بن عمرو [٤] وقد وردت تسميته بصيغ اخرى مثل (عميناس) [٥] ، و (وعم أنس) حيث وردت في النقوش المسندية ومنها النقش الموسوم بنقش (م ٣٨٠) [٦] والنقش الثاني والعشرين من نقوش مطهر الارياني [٧] اما الاستاذ (يوسف محمد عبد الله) فقد اثبت الاسم بهذا الشكل(عمي انس) [٨] ونحن لا نتفق معه في ذلك ونرجح ان رسم اسم الصنم

---

(١) محمد عبد القادر باقفيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٢ – ٢١٣ ، نيلسن واخرون ، التاريخ العربي القديم ، ص ٢٠٦- ٢١٦ .

(٢) مطهر علي الارياني ، في تاريخ اليمن نقوش مسنديه ، ص ٤٢ وما بعدها .

(٣) منذر عبد الكريم البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص ١٠٨ .

(٤) القاموس المحيط ٢ / ٩٩ .

(٥) هداية سلطان السالم ، المقاصد في نوازع العرب ١ / ١٥١ .

(٦) محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١١١ .

(٧) في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات ، ص ٤٨٠ – ٤٨١ .

(٨) اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ص ٢٣ .

هو (عم انس) وهو الصيغة التي ورد فيها بالنقوش المسندية ، وهو اسم مركب من لفظين (عم) و (أنس) [١].

وقد ذكر الصنم (عميانس) في خبر وفد قبيلة (خولان) الذي قدم على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في شعبان من السنة العاشرة للهجرة وكان يتكون من عشرة افراد [٢] واشار المؤرخون ان رسول الله (ص) اخبرهم ان قرآناً نزل فيهم [٣] بقوله تعالى تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون) [٤].

وقال ابن عباس انهم كانوا يقتسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءاً له [٥] فيتضح انه كانت هناك حصة معينة من مدخولهم يدفعونها للصنم للصنم (عم انس) سواءً كان هذا المدخول زرعاً او ماشية او ما عداه ، بل نلاحظ من خلال سياق الآية الكريمة ان حصة الصنم تكون مضاعفة اذ ان له سهم خاص به ، وان ما يقع فيه من سهم الله فلا تـُرد بل يبقى محتفظاً بها ، بينما اذا وقع شيء من حصة الصنم في سهم (الله) ردت اليه وبذلك تكون حصته مضاعفة ، الا ساء ما يحكمون ، وذكر ابن سعد ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سأل وفد قبيلة خولان ما يفعل (عم انس) فقالوا بشرّ وعرّ – أي الجرب – ابدلنا الله به ولو قد رجعنا اليه هدمناه) [٦] وانفرد الاستاذ محمد بن علي الاكوع

---

(١) شاكر مجيد كاظم ، قبيلة خولان بن عمرو ، ص ٢٦١ ــ ٢٦٢ .

(٢) الزرقاني ، شرح المواهب ٤ / ٥٨ ــ ٥٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ٥ / ٢١٢ .

(٣) ابن هشام ،السيرة١١٥/١؛ السهيلي ، الروض الانف ٦٣/١؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ٢١٣/٥ .

.

(٤) القرآن الكريم ، الانعام ، آية ١٣٦ .

(٥) الفخر الرازي ، التفسير ٤ / ٢٢٩ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن ٣ / ٣٤٤ .

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ٣٢٤ ؛ وانظر كذلك النويري ، نهاية الارب ١٨ / ٥٤ .

بتحديد موضع الصنم بانه في ديار (رازح بن خولان) في صعده ويسمى مكان الصنم الآن (ذو الأله) [١] فلما رجعوا (الى قومهم فلم يحلو عقدة حتى هدموا عم انس) [٢] .

وقد ورد ذكر الصنم (عم انس) في الشعر الجاهلي القديم اذ عناه الشاعر بقوله : -

أضلهم صنمهم عم انـــــــس كانوا اذا ما الغيث عنهم أحتبس
توسلوا إليه بالذبائـــــــــح أن يمطروا واعظـــم القبائح
أن جعلوا له نصيب والله نصيب من مالهم وان تغيّب النصيب
أعطى للصنم حـــــــظ الله وما له لم يـُعط للألـــــه [٣]

ذكر اسماء القبائل العربية إزاء اصنامها في القاموس المحيط :

من خلال دراستنا لموضوع الاصنام والاوثان والبيوت المقدسة التي ذكرها الفيروز آبادي في القاموس المحيط وجدت انه في بعض الاحيان يذكر الصنم ويذكر إزاءه اسم القبيلة التي عبدته واسماء رجال من بطون منها كانوا يقدسونه واحياناً يذكر كذلك اسماء الأنبياء الذين بعثهم الله سبحانه الى اقوامهم ليهدونهم ويخرجونهم من الظلمات الى النور . فعندما ذكر بعل قال انه صنم كان لقوم (اياس عليه السلام) [٤] وسواع صنم عبده قوم نوح عليه السلام ثم صار لقبيلة (هذيل بن مدركة) فعبدته [٥].

وكذلك عبدته قبائل مضر ، وقد ذكر (سواع) في اشعار الجاهلية كقولهم : -

تراهم حول قيلهم عكوفاً كما عكفت هـُذيل على سواعِ
تظلُ جنَـابه صَرْعى لديه عـَتائرُ من ذخائرِ كل راعِ [٦]

---

(١) محمد بن علي الاكوع ، اليمن الخضراء ١ / ٢٦٨ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات ١ / ٣٢٤ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ١ / ٣٦٦ .
(٣) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٤٣ هامش رقم (٣) .
(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٣ / ٥٦ .
(٥) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ٢ / ٢٨٨ .
(٦) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٧ ؛ حنا حداد ، مجموع اصنام اهل الجاهلية ، ص ١٧٦ .

وقد اشار الفيروز آبادي ان قبيلة الأزد عبدت الصنم باجر [١] وان قبيلة بكر بن وائل عبدت الصنم حارق [٢] ؛ اما قبيلة دوس فقد عبدت الصنم ذو الكفين [٣] وذو الشرى [٤] اما قبيلة ثقيف فعبدت اللات [٥] . وذكر الفيروز آبادي ان الضمار صنم عبده (العباس بن مرداس) ورهطه من بني سُليم [٦] .

المواضع الجغرافية للاصنام في القاموس المحيط :

واورد الفيروز آبادي معلومات تخص جغرافية الجزيرة العربية وذكر العديد من مواضعها وذلك عندما كان يذكر اسماء الاصنام فيحدد اماكن عبادتها في بلاد العرب كقوله سَحاب صنم وضعه عمرو لحي على جبل الصفا ، ونائله صنم وضعه على المروه [٧] .

تسمية المدن باسماء الاصنام :

ووجدنا ان الفيروز آبادي عند حديثه عن اصنام العرب قبل الاسلام يتطرق الى تعليل تسمية بعض المدن والتي سميت بأسماء اصنام عبدها العرب ومنها مدينة بعلبك حيث يقول انها سميت باسم الصنم بعل [٨] وقد جاء في التفاسير ان الصنم بعل كان يعبده قوم النبي إياس عليه عليه السلام (وبه سميت مدينتهم بعلبك) [٩] وقد نعت الصنم بعل بانه كان معمولاً من الذهب الذهب وكان طوله عشرين ذراعاً وله اربعة اوجه [١٠] .

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ١ / ٣٥٠ .

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ٢ / ٤٥١ .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ٢ / ٤٢٥ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ٣ / ٤٣٧ .

(٥) الفيروز آبادي ، القاموس الحيط ٣ / ٣٨٧ ، ٣٧٣ .

(٦) القاموس المحيط ١ / ٤٥١ .

(٧) القاموس المحيط ٢ / ٣٥٧ .

(٨) القاموس المحيط ٣ / ٥٦ .

(٩) الطبري ، جامع البيان ٢١ / ٩٦ ؛ القرطبي ، التفسير ١٥ / ١١٦ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم العظيم ٧ / ٣٧ .

(١٠) القرطبي ، التفسير ١٥ / ١١٧ .

صفات ونعوت الاصنام فى القاموس المحيط :

يلاحظ ان الفيروز آبادي عندما كان يذكر اسم الصنم نجدهُ في بعض الاحيان يُسيق معه معلومات ذات صفة شخصية عن اسماء شخصيات سميت بذلك الصنم فعند حديثه عن الصنم الأقيصر ، اردف قائلاً وابن اقيصر كان بصيراً بالخيل ، وذكر ايضاً ان قيصر هو لقب لملك الروم [١] .

وذكر الشنفري الازدي الصنم الاقيصر في شعره فقال : -

وإنّ أمرأً اجار عمراً ورهطه عليّ واثوابِ الاقيصر يعنف [٢]

كما يذكر الفيروز آبادي الصفات التي كانت تـُطلق على بعض الشخصيات ، وكان بعض من تلك الصفات والنعوت تشير الى ما عـُبدَ من دون الله سبحانه وتعالى مثل الطاغوت وقال انه كان يطلق على (كعب بن الاشرف) [٣] .

تجسيم الاصنام فى القاموس المحيط :

ويفهم مما ذكره الفيروز آبادي عن اسماء بعض اصنام العرب قبل الاسلام ومنها الصنم (ذو الكفين) [٤] لعله كان على هيئة انسان في نحته [٥] وكسره (عمرو بن حممة الدوسي) [٦] [٦] وقيل (الطفيل بن عمرو الاوسي) [٧] ايضاً ورد في القاموس المحيط الصنم (الجلسد) [٨] [٨] فقيل انه كان (كجثة الرجل العظيم وهو من صخرة بيضاء لها رأس اسود ، واذا تأمله الناظر رأى فيه صورة وجه الانسان) [٩] علماً ان ابن الكلبي لم يذكر الصنم الجلسد في كتابه

---

(١) القاموس المحيط ١ / ٤٩١ .

(٢) الكلبي ، الاصنام ، ص ٣٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١ / ٢٣٨ .

(٣) القاموس المحيط ٣ / ٤٤٥ .

(٤) القاموس المحيط ٢ / ٤٢٥ .

(٥) محمد عبد المعيد خان ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ٤٩٤ .

(٧) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٣٧ ؛ حنا جميل حداد ، مجموع اصنام اهل الجاهلية ، ص ٦٥ .

(٨) الفيروز آبادي ١ / ٢٦٨ .

(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢ / ١٥١ (جلسد) .

كتابه الاصنام ، بل ورد ذكره في الملحق الذي وضعه محقق الكتاب [١] ، وعناه الشاعر الجاهلي بقوله : -

فبات َ يَجتابُ شُقارى كما بَيْقرَ من يمشي الى الجَلسَدِ [٢]

كما ذكر الفيروز آبادي الصنم (الفَلْس) لقبيلة طي [٣] سدنته بنو بَولان [٤] وجاء في وصفه بانه (كان أنفاً احمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجا ، أسود كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويَهْدون اليه ويعترون عنده) [٥] فلم يزل يُعبد عندهم حتى ظهرت دعوة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فبعث اليه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن ابي شمر الغساني ملك الغساسنة قلدهُ أياهما يقال لهما مِخْذمٌ ، ورَسُوبٌ وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبده في شعره فقال :

مُظاهِرُ سِربالَيْ حديدٍ عليهما عقيلا سيوفٍ مِخْذمٌ ورَسوبُ

فقدمَ بهما الامام علي بن ابي طالب عليه السلام على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، فتقلد أحدهما ثم دفعه الى الامام علي فهو سيفه الذي كان يتقلده [٦] وفي رواية ابن هشام ان الامام علي عليه السلام لما أتى بالسيفين الى (رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فَوَهبهما له فهما سيفا علي) [٧] عليه السلام ، وذكرت بعض الروايات ان الامام علي اصاب بصنم الفلس ثلاثة سيوف وسبى بنت حاتم الطائي ايضاً [٨] .

---

(١) ابن الكلبي ، الاصنام (تكملة الاصنام) ، ص ١٠٨ .

(٢) ابن دريد ، جمهرة اللغة ١ / ١٤٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٣ / ١٢٨ .

(٣) القاموس المحيط ٢ / ١٠٣ .

(٤) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٣ .

(٥) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ ؛ احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا عند العرب ، ص ٢٩٩ .

(٦) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ١٥ ، ٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ ــ ٢٧٤ .

(٧) السيرة النبوية ١ / ١٢٢ .

(٨) معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ (فلس) ؛ النويري ، نهاية الارب ١٧ / ٢٤٩ .

تسمية العرب لأبنائهم باسماء الاصنام في القاموس المحيط :

اورد الفيروز آبادي في قاموسه معلومات تتعلق بالحياة الفكرية والعقائدية والاجتماعية عند العرب قبل الاسلام ، ويتجلى ذلك من خلال تسمية العرب لابنائهم باسماء الأصنام التي عبدوها مع الاشارة الى العبودية اليها مثل (عبد نهم) [١] (عبد مناة) [٢] ،(عبد العزى) [٣] [٣] ، (عبد شمس) [٤] وقيل ان اول من سميّ بهذا الاسم (سبأ الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان) [٥]، و(عبد يغوث) [٦] وغيرهم ، ويغوث صنم عبده قوم نوح عليه السلام ، وكثرى صنم وبه سميّ العرب (عبد كثرى) [٧] و (عبد الله بن هبل) [٨] وجاء في اخبار العرب ان عمرو بن لحي لما أجابه لعبادة الاصنام (عوف بن عذرة بن زيد اللات) فدفع اليه الصنم (وداً) فحمله الى وادي القرى واقره بدومة الجندل (وسمي أبنه عبد ود فهذا اول من سمى عبد ود ثم سمت العرب به بعده) [٩] ، وكذلك سميّ به (عمرو بن عبد ود) [١٠] وكانوا يسقونه لبناً وقال (مالك بن حارثة) الاجداري كان ابي يبعثني باللبن اليه فيقول اسقهِ إلاهك ، وقال فاشربه [١١] .وذكروا الصنم (ود) في اشعارهم وفيه :

يقول شاعرهم : -

حياك ودّ فإنا لا يَحِلبُ لنا لهو النساء وان الدينَ قد عزما [١٢]

---

(١) القاموس المحيط ٣ / ٢٩٠ .

(٢) القاموس المحيط ١ / ١١١ .

(٣) القاموس المحيط ١ / ٣٤ ــ ٣٥ .

(٤) القاموس المحيط ٢ / ٩١ .

(٥) انستانس ماري الكرملي ، اديان العرب ، ص ٤٦ .

(٦) القاموس المحيط ٣ / ١٤١ .

(٧) احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا ، ص ٣١٧ .

(٨) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ١٣٩ .

(٩) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٥ ؛ ياقوت معجم البلدان ٥ / ٣٦٨ .

(١٠) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ١٣٩ .

(١١) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥ / ٣٦٨ .

(١٢) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ١٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥ / ٣٦٧ (مادة ود) .

ويعد الصنم (ود) من اكبر آلهة اليمن وخاصةً الآلهة المعينية وقد ورد ذكره في النقوش الثمودية [١] .

ووجدنا ان الفيروز آبادي عندما يذكر اسماء الاعلام فانه في بعض الاحيان يقدم معلومات شخصية عنهم فقد اورد اسم (عبد يغوث بن عمرو بن مره) ولم يكتفي بذلك بل ذكر اسم فرسه وهي المتهجر [٢] وكذلك الحال عندما ذكر (عبد يغوث بن حرب) قال وكان اسم فرسه (الصريح) [٣] . الذي ذكره ابن الكلبي في كتابه انساب الخيل [٤] وقال عنه صاحب كتاب (انساب خيل العرب وفرسانها) ان (عبد يغوث بن حرب فرسه الصريح) قال الاخطل فيه :

واولاد الصريح مسمومات عليها الاسد غضفاً والنمار [٥]

وقد يُسمون ابنائهم باسماء الهتهم بصورة مجردة من غير لفظ العبودية وقد ذكر الفيروز آبادي امثلة على ذلك مثل (سفيان بن نسر) ، و (تميم بن نسر) صحابيان [٦] وقد شهدا أُحداً أُحداً مع النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم [٧] ونسر صنم كان لذي الكلاع بارض حمير [٨] ، وذكروا الصنم (نسر) في اشعارهم حيث ورد في شعر العباس بن عبد المطلب يمدح النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم : -

بل نـُطفة تركبُ السفين وقدْ ألجَمَ نسراَ واهله الغرقُ [٩]

---

(١) صالح احمد العلي ، ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ١٣٢ .

(٢) القاموس المحيط ٢ / ٣١ .

(٣) القاموس المحيط ١ / ٢٢٠ .

(٤) انساب الخيل ، ص ١١٣ ، ص ١٢٩ ، ١٣٢ .

(٥) ابن الاعرابي ، ص ٩ .

(٦) القاموس المحيط ٢ / ١٣ .

(٧) ابن حجر ، الاصابة ، ٢ / ٣٦٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١ / ١٢٠ ، ٣٧٧ ؛ الصفدي ، الوافي الوافي بالوفيات ٣ / ٤٦٥ .

(٨) القاموس المحيط ٢ / ١٣ .

(٩) الزجاجي ، الامالي ، ص ١٦ ؛ ابو الحسن البصري ، الحماسة البصرية ، ص ٨١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٥ / ٢٠٤ (مادة نسر) .

و (نهم بن ربيعة)[١] ونائله صنم وبها سميت (نائله بنت سعد) صحابية [٢] ذكرها ابن حبيب في المبايعات لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم [٣] وهي اخت (سهل بن سعد الساعدي) اسلمت وبايعت الرسول الكريم عليه وعلى اله افضل السلام والتسليم [٤]، وابو نائلة سلكان بن سلامة ، صحابي [٥] من بني عبد الاشهل وله ذكر طيب في خبر القضاء على رأس المنافقين في المدينة المنورة (كعب بن الاشرف) لشدة كيده ، وحقده ، وما قام به من دسائس للنيل من الاسلام واهله [٦]. ويلاحظ ان الفيروز آبادي يشير هنا الى بعض المعلومات الخاصة بالحياة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام ومنها الكنية فعلى الرغم من ان العرب كانوا يُكنون باسماء اولادهم الذكور وذلك بأثر طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة عندهم آنذاك الا انهم لم يجدوا حرجاً بان يُكنوا باسماء بناتهم ايضاً فهذا (ربيعة بن رياح) والد زهير الشاعر أشتهر باسم أبي سلمى ، و(أبو ليلى) طفيل بن مالك ، وأبو (أميه) مسافر بن أبي عمرو ، والنابغة الذبياني كان يسمى (أبا أمامه) [٧] و (اساف بن أنمار) [٨] وكذلك سموا أبنائهم باسم (تيم اللات) و (شعش اللات) أبناء رفيده بن سور بن كلاب [٩] .

واشار الفيروز آبادي الى قيام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بتغيير بعض اسماء الصحابة ونعتقد أنها كانت غير محببة ولا تتفق مع قيم ومبادئ وروح الاسلام وسماحته او

---

(١) القاموس المحيط ٣ / ٢٩٠ .

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٣ / ٢٩٠ .

(٣) المحبر ، ص ٤٢٣ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ٨ / ٣٧٥ .

(٥) القاموس المحيط ٣ / ١٧٦ .

(٦) الطبري ، تاريخ الطبري ٢/ ٤٨٩ ؛ ابن حبان ، الثقات ١ / ٢١٥ .

(٧) احمد محمد الحوفي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، ص ٢٨٨ .

(٨) القاموس المحيط ١ / ٢٧٦ .

(٩) القاموس المحيط ٢ / ١٣٩ .

لقبحها حيبث روى انه لما قدم عليه رجلاً من بني سليم قال له : ما أسمك قال (غاوي بن عبد العزى فقال بل أنت راشد بن عبد ربه) [١] .

الاصنام والاحداث التاريخية في القاموس المحيط :

ومن خلال دراستنا للموضوع وجدنا ان الفيروز آبادي يقدم معلومات تاريخية في قاموسه عن مختلف المراحل والعصور والفترات لبلاد العرب ولكنها مقتضبة ومختصرة ومنها فترة تاريخ العرب قبل الاسلام ويلاحظ ان تلك المعلومات يوردها في بعض الاحيان على شكل قصة تحمل معاني الحكمة والموعظة والدعوة للاستفادة ، من تجارب الآخرين ليتخذوا منها العظة والعبرة وكان هذا هو الهدف من ايراد القصة في القرآن الكريم قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ) [٢] وهذا ما نجده واضحاً عند حديث الفيروز آبادي عن الصنم الكُسْعة فقد روى ان (غامد بن الحارث الكُسعي) أتخذ قوساً وخمسة اسهم وكمن في جانب ، فمرَ قطيع فرمى عَيْراً ، فأمخطهُ السهم وصدم الجبل فاورى ناراً فظن انه قد أخطأهُ فرمى ثانياً وثالثاً الى آخرها وهو يظن انه لم يصب منها شيئاً فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح ، نظر فاذا الحُمُرُ مطرحه مصرعه وأسهمه بالدم مضرجه فندم فقطع إبهامه وأنشد قائلاً : -

ندمتُ ندامةً لو ان نفسي تُطاوعني اذا لقطعتُ خَمْسي

---

(١) القاموس المحيط ١ / ٣٥ ، وللمزيد من المعلومات بشأن مذاهب العرب في تسمية ابنائهم قبل الاسلام وما قام به الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم بتغيير بعض اسماء الصحابة . راجع شاكر مجيد كاظم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١١ – ٣٩ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، آية ١١١ .

تَبين لي سفاهُ الرأي مني لَعمرُ أبيك حين كسرت قوسي [١]

وقد ضربت العرب به الامثال في الندامة فقالوا (أندم من الكسعي) [٢] .

وإياه عنى الفرزدق بقوله : -

نَدمتُ ندامة الكُسّعي لما غدت مني مُطلقةً نوارُ [٣]

وقـــــال أخـــر : -

ندمتً ندامة الكُسَعي لما رأت عيناهُ ما صنعت يداهُ [٤]

وكذلك اورد الفيروز آبادي معلومات تاريخية ولكنها موجزة واشار اليها اشارات عندما ذكر الصنم الحارق فقال انه لقب أطلقه العرب على ملك الحيرة (عمر بن هند) حيث احرق مئة من بني تميم ، ولذلك كان ملوك الحيرة يُدعونّ آل مُحرّق [٥] ، وهو بذلك يشير الى يوم مشهور من ايام العرب يسمى يوم اواره الاخير كان (لعمرو بن هند) ملك الحيرة على بني دارم من تميم ، وذلك ان ابناً له كان مسترضعاً عند (زرارة بن عدس) لينشأ فيهم ويتولى تربيته واعداده وكان اهل بيت زراره يعرفون بانهم حضان الملوك فافتخر حاجب بن زراره ، فقال : -

حَضنا ابن ماءِ المزن وابن محرق الى ان بدت منهم لحىً وشوارب

فعبث ابن عمرو بن هند بناقة لاحد بني دارم يقال له (سويد) فخرق ضرعها ، فشد عليه فقتله ، فغزا عمرو بن هند بني دارم وحلف ليقتلن منهم مائة فقتل منهم تسعة وتسعين وقيل احرقهم واتم المائة برجل من البراجم بطن من بني حنظلة وهو المضروب به المثل القائل (ان

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٣٢٢ .

(٢) الميداني ، مجمع الامثال ٢ / ٣٤٨ ؛ ابو هلال العسكري ، جمهرة الامثال ١ / ٢٦١ ، ٢/ ٣٢٤ ؛ الزمخشري ، المستقصى في امثال العرب ١/ ٣٨٦ – ٣٨٧ .

(٣) الفرزدق ، ديوانه ، ص ٢٥٧ ؛ وانظر كذلك الثعالبي ، ثمار القلوب ١ / ١٣٣ .

(٤) الزمخشري ، في غريب الحديث ١ / ٣٩٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ١/ ٥٥٢١ (كسع)

(٥) القاموس المحيط ٢ / ٤٥١ .

الشقي وافد البراجم) [١] فكان ذلك وراء اطلاق العرب لقب (محرق) على ملك الحيرة (عمرو بن هند) .

وقد ورد ذكر آل مُحرّقْ في الشعر الجاهلي فقد ذكرهم الاسود بن يعفر بقوله : -

ماذا أؤمـِلُ بعد آل مُحرقٍ تركوا منازلهمُ وبعد أياد [٢]

كذلك اورد الفيروز آبادي بعض المعلومات التي تخص تاريخ العرب القديم بشأن سكانها القدماء ومنهم قبائل العرب البائدة الذي أبادهم الله سبحانه وتعالى لكفرهم وكذلك ذكر اسماء الاصنام التي عبدوها فقال : - كَثْرَى صنم لقبيلة طسم وجديس [٣] وكان تسكن في منطقة اليمامة [٤] وهو صنم غير مشهور ولم نجد أخباراً كافية حوله ولم يذكره ابن الكلبي في كتابه الاصنام وانما وردت اشارة اليه في التكملة التي اضافها اليه محقق كتاب الاصنام [٥] وقد وقد ورد ذكره في الشعر الجاهلي حيث قال (عمرو بن صخر بن اشنع) :

حلفتُ بكثرى حلفةً غيرَ برةٍ لتسلبنَ اثوابُ قيسِ بن عازب [٦]

ويستفاد من رواية الفيروز آبادي انه على الرغم من هلاك الله لقبائل طسم وجديس الا ان معبوداتهم واصنامهم ظلت باقية ومستمرة في بلاد العرب طيلة ذلك التاريخ الموغل في القدم الى زمن رسالة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم فلما بزغ نور الاسلام قال الفيروز آبادي فقام نهشل بن الربيس بتكسير الصنم كَثْرَى ولحق بالنبي (ص) فأسلم [٧] وكتب له كتاباً [٨] .

---

(١) ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٢/ ١٩٢ ــ ١٩٥ ؛ ابن رشيق القيرواني ، العمدة ٢ / ١٥٤ ؛ البغدادي ، خزانة الادب ٢/ ٤٣٥ .

(٢) ديوان الاسود بن جعفر ، ص ؛ ابن دريد ، الاشتقاق

(٣) القاموس المحيط ١ / ٤٩٧ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥ / ٤٤٢ ؛ منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١٢٧ .

(٥) ابن الكلبي ، الاصنام (التكملة) ص ١١٠ .

(٦) الزبيدي ، تاج العروس ١ / ٣٤٤٥ (كثرى) .

(٧) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ١ / ٤٩٧ .

(٨) الزبيدي ، تاج العروس ١ / ٣٣٤٥ (كثرى) .

كما يضم القاموس المحيط معلومات تاريخية لا تخلو من البعد والرمز الاسطوري فهي تعبر عن الفكر الطوبائي الذي كان موجوداً عند العرب قبل الاسلام في معتقداتهم العربية وفي حياتهم الاجتماعية وهذا نجده متجسداً عندما تناول موضوع (أساف بن عمرو) ، (ونائله بنت سهل) انه كان بينهما قصة غرام وقد دخلا الكعبة وفي خلوةٍ من الناس فجرا في الكعبة ، فحل عليهما عذاب الله سبحانه وتعالى لفجورهما وتجرأهما على انتهاك حرمة الله فمُسخا حجرين ، فعبدتهما قريش [١] وقيل ان الصفا والمروة كانا اسمي رجل وأمرأة أثما في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين فوضعوا كل واحد منهما على الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس ، ثم أتى عمرو بن لحي ونصب على الصفا صنماً يقال له نهيك مجاور الريح ، ونصب على المروة صنماً يقال له مطعم الريح [٢] اما ابن الكلبي فقد روى ان اساف ونائله كانا رجلاً وأمرأة من قبيلة جرهم يقال للرجل اساف بن يعلى ، وللمرأة نائلة بنت زيد ، وكان يتعشقها في ارض اليمن فأقبلا حجاجاً فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوةٍ من البيت ففجر الرجل بها في البيت فمسخا ، فأصبحوا فوجدوهما مسخين [٣] وقد رأى فيهم بعض الدارسين صورة رمزية للذكر والأنثى والخصوبة [٤] .

البيوت المقدسة (الكعبات) عند العرب قبل الاسلام في القاموس المحيط :

أتخذ العرب قبل الاسلام معابد تعبدوا بها الى معبوداتهم وهي عندهم ثلاثة انواع ، بيوت عبادة خاصة بالمشركين عبدة الاصنام وهم الكثرة الغالبة – وهي مدار البحث في هذه الدراسة – وبيوت عبادة خاصة باليهود ، واخرى خاصة بالنصارى ، لقد اتخذ العرب بيوتاً وكعبات لعبادة اصنامهم ، وضعوا اصنامهم في اجوافها ، والبيت ماوى الانسان ومسكنه في الأصل ثم تجوز الناس فاطلقوا اللفظة على المعبد باعتبار أنه بيت الآلهة او الأله لأعتقادهم ان الآلهة تحل به . وقد وردت كلمة (بيت) بمعنى معبد في نصوص المسند ، واما (الكعبة) فالبيت المربع ، وكل بيت مربع ، كعبة عند العرب ، وقد خصصت في الاسلام بالبيت الحرام بمكة ، وقد اتخذ العرب بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجاب وتهدي اليها كما تهدي الى الكعبة

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ٣٥٧ .

(٢) محمد عبد المعيد خان ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ص ١٠٨ .

(٣) الأصنام ، ص ٩ .

(٤) علي عجينة ، موسوعة اساطير العرب ، ص ٥٠٣ .

وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحر عندها ، وبيوت العبادة عند العرب قبل الاسلام انواع ، بيوت عبادة كبيرة ، يحج اليها في اوقات معينة ، ومواسم محدودة ، يتقرب بها المتعبدون الى رب المحجة بإداء واجب الخضوع والطاعة ، وهناك بيوت عبادة اخرى تكون دون المحجات في الأهمية والدرجة ، ولاماكن العبادة عند العرب قبل الاسلام القدسية والحرمة فكان على القاصدين لها غسل اجسامهم وتنظيفها ، ولبس ملابس طاهرة نظيفة ، وكذلك لم يكن يسمح لاحد بالدخول الى المعابد بالاحذية فلا بد من خلعها وحتموا على المرأة الحائض الا تمس الصنم ولا تتمسح به ولا تدخل بيته لنجاسة الحيض ، كذلك كان لهم آداب اتبعوها حين دخولهم بيت الصنم وحين خروجهم منه من ذلك ان القبائل كانت تتجنب ان تجعل ظهورها الى مناة اعظاماً للصنم ، فكانت تنحرف في سيرها حتى لا يكون الصنم الى ظهرها وفي ذلك قال الكميت بن زيد الاسدي :

وقد آلت قبائل لا تولي مناة ظهورها مُتَحرّ فينـــا [١]

وهذه البيوت والكعبات المقدسة عند العرب قبل الاسلام وما كانوا يؤدونه من طقوس قد اشار اليها الفيروز آبادي في قاموسه ولكنه لم يعطِ معلومات مستفيضة عنها ولم يوسع الحديث بشأنها وأنما اشار اليها اشارات عابرة عند ذكره لاصنام العرب والهتهم ، فقد ذكر انه كان لربيعة بيت صنم [٢] وهم بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقد هدمها المستوغر بن ربيعة بن كعب عندما دخل الاسلام وقد ذكر تحطيمها في شعره [٣] .

وكذلك ذكر ان (ذو الكعبات بيت كان لربيعه ، كانوا يطوفون به) [٤] واضاف قائلاً وذو الكعب : - نعيم بن سويد [٥] لقد عرفت هذه الكعبة بالفاظ عدّة مثل الكعبات ، وذات الكعبات ، وذي الكعبات ، وكعبة سنداد لأنها تقع في سنداد ، التي تقع بين الحيرة والابلة ، اسفل بلاد السواد [٦] ، اما القبائل العربية التي كانت تقدسه هي بكر وتغلب أبني وائل ، وإياد ،

---

(١) للتفصيل : راجع جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦ / ٣٩٨ ــ ٤٠٩ .

(٢) ابن هشام ، السيرة ١ / ١٢٢ .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٣ / ٤٢٥ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ١ / ١١٨ (كعب) .

(٥) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ١ / ١١٨ .

(٦) احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا ، ص ٣١٩ .

وربيعة ، وانهم كانوا يطوفون بها ، ويقدمون عندها القرابين [١] وقد ذكره الشعراء الجاهليين في شعرهم حيث ورد في شعر الاسود بن يعفر النهشلي اذ يقول : -

بين الخَورنقِ والسّديرِ وَبَارقٍ والبيت ذي الكعبات من سنداد [٢]

وقال ياقوت الحموي ان العرب كانت تحج اليه [٣] .

ومن الكعبات المقدسة عند العرب قبل الاسلام التي ورد ذكرها في القاموس المحيط : ذو الخلصة (بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخَلَصَةُ) [٤] ومنهم من سماها (كعبة اليمامة) [٥] وذو الخلصة من اصنام العرب المشهورة [٦] ويقع في (تباله) بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنته بنو امامه من باهله بن أعصر [٧] ومن القبائل التي كانت تعبده وتعظمه ايضاً ، بجيله ، وخثعم ، والحارث بن كعب ، وزبيد وهما من قبائل مذحج ، والغوث بن مر بن اد ، وبنو هلال بن عامر وهم ايضاً كانوا من سدنته [٨] ودوس [٩] وبيت ذي الخلصة يشتمل على نصبين احدهما مروة بيضاء [١٠] وصفها ابن الكلبي الكلبي (بانه منقوش عليها كهيئة التاج) [١١] وثانيهما شجرة الخلصة ومعناها نبت طيب الريح [١٢] .

---

(١) جواد علي ، المفصل ٦ / ٤١٦ – ٤١٧ .

(٢) ابن هشام ، السيرة ١ / ١٢٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ١ / ٧١٧ .

(٣) معجم البلدان ٣ / ٢٦٦ (سنداد) .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٢ / ١٦٢ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ٧ / ٢٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ١/ ٤٤٣٩ (خلص) .

(٦) ابن الاثير ، اسد الغابة ٣/ ٣٩٣ ؛ السهيلي ، الروض الانف ١ / ١٧٤ .

(٧) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٣٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢ / ٢٨٣ .

(٨) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣١٧ .

(٩) ابن هشام ، السيرة ١ / ١٢١ ؛ ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٣ .

(١٠) محمد عبد المعيد خان ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ص ١١٣ .

(١١) الاصنام ، ص ٣٤ .

(١٢) محمد عبد المعيد خان ، الاساطير ، ص ١١٣ .

وكان بيت ذي الخلصة من البيوت التي كان الناس يقصدونها للاستقسام بالازلام وكانت له ثلاثة اقداح : الآمر ، والناهي ، والمتربص [١] وقيل ان امرأ القيس الشاعر الكندي لما خرج خرج يطلب بثأر أبيه من بني أسد استقسم عنده فخرج السهم ينهاه عن ذلك فسب الصنم ورماه بالحجارة وأنشد :

لو كُنْتَ يا ذا الخَلَصِ الموتُورَا مثلي وكان شَيخُكَ المقبورَا
لم تَنْهَ عن قَتْلِ العُداة زورا [٢]

ثم خرج فظفر ببني اسد وقتل علباء قاتل ابيه واهل بيته [٣] .

وعندما فتح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مكة ، واسلمت العرب وفدت عليه وفود قبائلها ، قدم جرير بن عبد الله البجلي مسلماً فقال له رسول الله (ص) يا جرير الا تكفيني ذا الخلصة فقال بلى ، فخرج اليه وهدم بنيانه واضرم فيه النار فاحترق وقال ابن الكلبي : -

وذو الخلصة اليوم عَتَبَةُ باب مسجد تباله [٤] .

ارض الحمى للاصنام :

كما اورد الفيروز آبادي ان بعض الاصنام والآلهة عند العرب قبل الاسلام كانت لها ارض خاصة بها وهي التي تعرف بارض الحمى مثل الصنم (ذو الشرى) وكان ذلك الحمى يسمى (الحِنَـا) به ماء يهبط من جبل حمتهُ قبيلة دوس له لانهم كانوا من عباده [٥] .

لقد كانت ارض المعابد واسعة في الأصل ، ذات ماء واشجار يقال لها حمى لآنها في حماية الأرباب والاصنام ورعايتها ، فلا يعتدى عليها ولا يقطع شجرها ولا يرعى فيها ولا يسمح بصيد الحيوان فيها والاعتداء عليه ومن امثلة ذلك (حمى اللات) في الطائف [١] .

---

(١) احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا ، ص١١٤ .

(٢) ابن الكلبي، الاصنام ،ص٣٥؛ ابن هشام ، السيرة ١/ ١٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٢٩ .

.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٣٨٤ (خلصة)

(٤) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٣٥-٣٦ .

(٥) القاموس المحيط ٣ / ٤٣٧ .

وذكر ان العرب لم يكونوا يحيطون مواضعهم المقدسة التي فيها اصنامهم بأسوار وانما كانوا يجعلون لحرمها حجارة وهي الانصاب ، فتكون حداً وعلامة للحرم ، وهذا الامر غالباً ما كان في المناطق الصحراوية . اما في المدن والمناطق الحضرية من بلاد العرب فقد كانت معابدهم مسورة بأسوار عالية قوية ، لها ابواب يدخل المتعبدون منها ومن اشهرها معبد (المقه) بمأرب ، ومعبد (ذي الشرى) في مدينة البتراء ، و (كعبة سنداد) و (كعبة نجران) ، ومعابد عديدة في مواضع اخرى من جزيرة العرب ولا سيما اليمن [٢] .

الانصاب (النصب) في القاموس المحيط :

ذكر الفيروز آبادي ان الانصاب هي حجارة كانت تنصب حول الكعبة فيُهَلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى [٣] .

وقال الازهري ان النصب وهو مصدر وجمعه أنصاب [٤] . فالنصب هو كل ما عُبد من دون الله ، وذهب آخرون الى القول بان الانصاب هي الاوثان . قال تعالى (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠**) [٥] . وقال القتيبي ان النصب صنم او حجر كانت العرب تنصبه وتذبح

---

(١) جواد علي ، المفصل ٦ / ٤١٤ .

(٢) جواد علي ، المفصل ٦ / ٤١٥ .

(٣) القاموس المحيط ١ / ١٢٦ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ١/ ٩٧٣ (نصب)

(٥) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٩٠ .

عنده الاضاحي فيحمرّ بسبب الدم ، قال تعالى (وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ) [١]، ومنه حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في اسلامه قال : - (فخررت مغشياً عليّ ، ثم ارتفعت كأني نُصب أحمر) يريد انهم ضربوه حتى ادموه فصار كالنصب المحمر بدم الذبائح [٢] .

والى تلك الدماء التي تسيل على الانصاب اشار ابن الاعرابي بقوله :

وأنصاب الأقيصر حين اضحت تسيلُ على مناكبها الدماء [٣]

ويفهم من سياق الآية الكريمة ان العرب قبل الاسلام كانوا شديدي الاقبال على انصابهم ، ويسارعون ويهرولون اليها بشدة ، وذلك عندما شبهت الآية الناس في يوم الحشر بهؤلاء الوثنيين الشديدي الاقبال على انصابهم (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾) [٤] . فكان العرب قبل الاسلام يأتون الى تلك الانصاب ويطوفون عليها ويعترون عندها [٥] أي يذبحون الانعام للتقرب زلفى اليها [٦] .

وقد وصف المثقب العبدي عباد تلك الانصاب وهم يدورون حولها لاداء مناسكهم الدينية قائلاً :

يُطيفُ بنصبهم حُجنٌ صِغَارٌ فقد كادَتْ حواجبهُم تشيبُ [٧]

وقد وصف القرآن الكريم القرابين التي كانت تذبح على الانصاب ضمن الاطعمة المحرمة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ

---

(١) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٣ .

(٢) الزبيدي ، تاج العروس (نصب)

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ٥ / ٩٥ (قصر .

(٤) القرآن الكريم ، المعارج / ٤٤ .

(٥) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٤٣ .

(٦) انستانس ماري الكرملي ، اديان العرب ، ص ١٤٠ .

(٧) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٤٣ .

وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ) [١] .

يقول ان الكلبي انه كانت للعرب حجارة غير منصوبة ، يطوفون بها ويَعتِرّون عندها يسمونها الانصاب ويسمون الطواف بها الدوار [٢] وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل وأتى قبيلة غني بن أعصر يوماً وهم يطوفون بنصب لهم فرأى في فَتياتِهم جَمالاً وهن يَطُفنَ به فقال:

ألا ليتَ أخوالي غنياً عليهم كلما أمسوا دَوَارُ [٣]

وذكر الازرقي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخل مكة وحول الكعبة (٣٦٠) ثلاثمائة وستون صنماً [٤] ولكن الطبري يفرق ما بين الصنم والنصب حيث يقول: ان النصب ليست بأصنام، الصنم يُصور، ويُنقش، وهذه حجارة تنصب، ثلاثمائة وستون حجر، منهم من يقول ثلاثمائة منهم بخزاعة، فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة، فقال المسلمون يا رسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم، فنحن احق ان نعظمه ، فكأن النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يكره ذلك فأنزل الله (لن ينال لحومها ولا دماؤها) ونقل رواية عن مجاهد انها حجارة كان اهل الجاهلية يذبحون عليها [٥].

فالنصب عبارة عن الاوثان من الحجارة تجمع في موضع وكان المشركون من العرب يقدمون اليها الاضاحي فهي ليست باصنام وقال ابن جريح : - النُصب ليست باصنام ، الصنم يصور وينقش وهذه حجارة تنصب ثلاثمائة وستون حجراً فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت الحرام ، وشرّحوا اللحم ، وجعلوه على الحجارة [٦] .

---

(١) القرآن الكريم ، المائدة / ٣ .

(٢) الاصنام، ص٤٢.

(٣) شاكر مجيد كاظم، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، ص٢٣٩.

(٤) أخبار مكة ١/ ١٢١.

(٥) الطبري ، التفسير ٩/ ٥٠٨.

(٦) الطبري ، التفسير ٩ / ٥٠٨ .

ويتضح مما سبق ان الانصاب كانت بعدد اصنام الكعبة (٣٦٠) صنماً أي ان العرب كانوا قد خصصوا لكل صنم نصباً (مذبحاً) يذبحون عليه ما يتقربون به اليه من عتائر ، وكانت العادة ان يكون النصب امام الصنم ، وعلى مقربة منه فاذا ذبح القربان سال دمه على النصب الى ثقب يؤدي الى حفرة يتجمع فيها الدم وتسمى تلك الحفرة الغبغب ، وكأن النصب يصبح احمر اللون من كثرة ما يذبحون عليه [١] . وقد ورد ذكر (الغبغب) في الشعر الجاهلي فله يقول الهذلي : -

رأى قذعاً في عينها إذ يَسُوقها الى غبغب العزّى فوضعَ في القسْمِ [٢]

فالانصاب هي حجارة وليس من الضروري ان تكون مصقولة او بشكل تماثيل تشبه الآلهة ولكنها ذات علاقة وثيقة بالآلهة، ومنها يتقبل الآله القرابين المقدمة له [٣]. وكانت تقام حول الحرم المكي و(ان ابراهيم –عليه السلام- أول من نصب أنصاب الحرم) [٤] ثم جددها إسماعيل ثم جددها قصي [٥] وقد ظلت في زمن الاسلام فأمر الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بتجديدها [٦] ومن بعده عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان فأمر بتجديدها أيضاً [٧] وهذه الانصاب بمثابة الاعلام والركائز والشواخص التي تحدد حدود الحرم المكي فمن دخله أصبح عليه الالتزام بالقواعد والضوابط الخاصة بالحرم فلا يجوز له القتل او قلع شجر الحرم او الصيد وعليه الاحرام وغيرها. ولا زالت تلك الأعلام موجودة الى اليوم تجدد في كل عصر عند حدوث تلف فيها [٨] .

التلبيـــــــات

(١) احمد محمود الخليل ، موسوعة الميثولوجيا ، ص ٣٨٤ .

(٢) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٢٠ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ٤ / ١٨٥ .

(٣) صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٩٧.

(٤) الازرقي، تاريخ مكة ١٢٨/٢.

(٥) الفاكهي، أخبار مكة ٢٧٣/٢.

(٦) الازرقي ، تاريخ مكة ٢ / ١٢٨ .

(٧) الفاكهي، أخبار مكة ٢٧٣/٢-٢٧٤.

(٨) علي قاسم العلياوي، مياه مكة، ص٢٥.

ذكر محمد بن حبيب في كتابه المحبر ان العرب قبل الاسلام (كانوا يحجون البيت ، ويعتمرون ، ويطوفون بالبيت اسبوعا" ، ويمسحون الحجر الاسود ، ويسعون بين الصفا والمروة ..... وكانوا يُلبون) [١] ومن خلال دراستنا للاصنام ومناسك عبادتها في القاموس المحيط للفيروز آبادي نجد انه لم يذكر اي تلبية من تلبيات العرب التي كانوا يلبون بها ويذكرون فيها اسماء أصنامهم فهو على الرغم من ذكره لاصنام العرب ومعبوداتهم وأنهم كانوا يطوفون حولها [٢] ويهلون اليها [٣] ويعترون اي يذبحون عندها [٤] الا انه لم يذكر تلبياتهم ، الامر الذي اضطرنا للبحث عنها والحصول عليها من مصادر اخرى ، والتلبية اصطلاح أشتق من اول لفظة في عبارة التلبية نفسها وهي لفظة لبيك بمعنى اجابتي لك يا رب واخلاصي لك [٥] ويلاحظ من تلبياتهم ان الاصل فيها هو التوحيد وإبتداءً هو " لبيك اللهم لبيك " فمقدمتهم تكون توحيدية موجهة الى الله سبحانه وتعالى تدعوه وتضرع اليه ولكن يظهر فيها الشرك حيث يدخلون معه أصنامهم ويجعلون مالكها بيده [٦] وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم (وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾) [٧] وتعرض اليعقوبي الى موضوع التلبية فقال (فكانت العرب اذا أرادت حج البيت الحرام وقفت كل قبيلة عند صنمها ، وصلوا عنده ، ثم تلبوا حتى يقدموا مكة فكانت تلبياتهم مختلفة) [٨] .

---

(١) ص٣١١.

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١١٨/١.

(٣) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٦/١.

(٤) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٦/١.

(٥) ابن منظور، لسان العرب ١/ ٧٢٩ (لبب)، الزبيدي، تاريخ العروس ٩٢٩/١ (لبب) ؛ ليلى العمري ، ، تلبيات العرب ، ص ١٤ .

(٦) عادل البياتي، دراسات في الادب الجاهلي ١٤٣/٢.

(٧) القرآن الكريم ، يوسف آية ١٠٦.

(٨) تاريخ اليعقوبي ٢١٨/١.

وكانت تلبية قريش لإساف : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكهُ وما ملك [١] .

وكانت تلبية كنانة لسواع : لبيك اللهم لبيك ، اليوم يوم التعريف ، يوم الدعاء والوقوف [٢] .

وكانت تلبية ربيعة للصنم ذو الكعبات : لبيك ربنا لبيك لبيك ، إنّا قصدنا إليك .

وبعضهم يقول : لبيك عن ربيعة ، سامعة لربها مطيعة [٣] .

وكانت تلبية دوس ومن نسك للصنم ذو الكفين [٤] : لبيك اللهم لبيك ، لبيك ، ان جرهما" جرهما" عبادك ، الناس طرف وهم تلادك ، ونحن اولى منهم بولائك [٥] .

وكانت تلبية حمير وهمدان ومن نسك للصنم نسر [٦] : لبيك اللهم لبيك ، اننا عبيد ، وكلنا ميسرة عتيد ، وانت ربنا الحميد ، اردد علينا ملكنا والصيد [٧] .

وكانت تلبية ثقيف ومن نسك للات [٨] : لبيك اللهم لبيك ، كفى ببيتنا بنية ، ليس بمهجور بمهجور ولا بلية ، لكنه من تربة زكية ، أربابه من صالحي البرية [٩] .

وجهار صنم لهوازن [١] وكانت تلبية من نسك له : لبيك اللهم لبيك ، لبيك إجعل ذنوبنا جبار ، واهدنا لأوضح المنار ، ومتعنا وملنا بجهار [٢] .

---

(١) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص٧. ابن حبيب، المحبر، ص٣١١، قطرب، كتاب الازمنة وتلبية الجاهلية ، ص١١٦-١١٧.

(٢) قطرب، كتاب الازمنة، ص١١٨ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/١؛ وانظر كذلك حنا حداد ، مجموع اصنام اهل الجاهلية ، ص ١٣٧.

(٣) قطرب، كتاب الازمنة، ص١٢٠ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/١.

(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/١.

(٥) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٥.

(٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/١.

(٧) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٤.

(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ١ / ٢١٨

(٩) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٢.

وعبدت هذيل الصنم ود وحُج اليه [٣] وكذلك بني وبرة وكان موضعه بدومة الجندل وكان سدنته بني الفرافصة بن الاحوص من كلب وكانت تلبية من نسلك له : لبيك اللهم لبيك ، لبيك معذرة إليك [٤] .

وقدست قبيلة خثعم [٥] ونهد ، وبجيلة ، والحارث بن كعب ، وزبيد ، وبنو هلال بن عامر ، الصنم ذا الخلصة وكانت تلبية من نسك له : لبيك اللهم لبيك ، بما هو أحب اليك [٦] .

فهذه نماذج من التلبيات وهنالك العديد منها ذكرتها المصادر الأولية بالامكان مراجعتها والاطلاع عليها [٧] .

ومن خلال دراستنا لموضوع التلبيات عند العرب قبل الاسلام والتي أشارت اليها المصادر الاولية حيث وجدنا ان أقدمها هي كتاب الاصنام ، لابن الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ ، وكتاب الازمنة وتلبيات الجاهلية لقطرب المتوفي سنة ٢٠٦هـ ، والمحبر لمحمد بن حبيب ، المتوفي سنة ٢٤٥هـ ، وتاريخ اليعقوبي ، لليعقوبي ، المتوفي سنة ٢٩٢هـ ورسالة الغفران ، للمعري المتوفي سنة ٤٤٩هـ فقمنا بإحصاء التلبيات في هذه المصادر فكان مجموعها ثلاث وسبعين تلبية موزعة في الجدول أدناه وذلك حسب القِدم في سنة وفاة المؤلف.

المصدر / المؤلف / الصفحة	أعداد التلبية التي ذكرها	أعداد التلبيات التي أنفرد بها ولم تذكرها المصادر الاخرى	أعداد التلبيات المتكررة في المصادر الاخرى	المصادر التي روت التلبيات المتكررة

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٧٨/١، وانظر كذلك ابن حبيب، المحبر، ص٣١٥.

(٢) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٣ ؛ وانظر كذلك ليلى العمري ، تلبيات العرب ، ص ٤٣ .

(٣) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢٨٨/٢.

(٤) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٦،٣١٢

(٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٢/٢ .

(٦) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٢

(٧) ابن الكلبي، الاصنام، ص٧؛ قطرب، الازمنة وتلبية الجاهلية ، ص١١٦-١٢٦؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣١١-٣١٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ١ / ٢١٨-٢١٩؛ المعري، رسالة الغفران، ص٢٧٩-٢٨١

الاصنام ، لابن الكلبي، ص٧	٢	–	٢	قطرب/ الازمنة/ ص١١٦-١٢٦، ابن حبيب، المحبر، ص٣١٣،٣١١ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٢٤-٢٢٥ ؛ المعري، رسالة الغفران، ص٢٧٩-٢٨٠.
الازمنة وتلبيات الجاهلية ، قطرب	٢٣	١٠	١٣	ابن الكلبي/ الاصنام/ ص٧ ؛ ابن حبيب/ المحبر/ ص٣١١-٣١٣ ؛ اليعقوبي/ التاريخ/ ١/٢٧٩-٢٨١.
المحبر، ابن حبيب ، ص٣١١-٣١٣ .	٢١	١٦	٥	ابن الكلبي/ الاصنام/ ص٧ ؛ قطرب/ الازمنة/ ص١١٦-١٢٦ ؛ اليعقوبي، التاريخ/ ١/٢٢٤-٢٢٥ ؛ المعري، رسالة الغفران/ ص٢٧٩-٢٨١.
تاريخ اليعقوبي/ اليعقوبي/ ١/٢٢٤-٢٢٥.	١٨	٦	١٢	ابن الكلبي، الاصنام، ص٧ ؛ قطرب، الازمنة، ص١١٦-١٢٦ ؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣١١-٣١٣ ؛ المعري، رسالة الغفران، ص٢٧٩-٢٨١.
رسالة الغفران ، المعري ص٢٧٩-٢٨١.	٩	٤	٥	ابن الكلبي، الاصنام، ص٧ ؛ قطرب، الازمنة، ص١١٦-١٢٦ ؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣١١-٣١٣ ؛ اليعقوبي، تاريخ ١/ ٢٢٤-٢٢٥.
المجموع	٧٣	٣٦	٣٧	

من خلال هذا الجدول يتبين لنا ان مجموع أعداد التلبيات بلغت ثلاث وسبعين تلبية منها سبع وثلاثين تلبية متكررة حيث نجدها موزعة في بطون تلك المصادر وبأعداد مختلفة حصل كتاب الازمنة وتلبيات الجاهلية لقطرب على حصة الاسد منها حيث بلغت ثلاث عشرة تلبية، وأقل منه بتلبية واحدة كان تاريخ اليعقوبي في حين كان كتاب الاصنام لابن الكلبي أقل عددا ً من جميع المصادر حيث ضم تلبيتين اثنتين فقط. أما أعداد التلبيات التي أنفردت بها تلك المصادر ولم ترد في المصادر الباقية فكان كتاب المحبر لابن حبيب حصل على أكثر التلبيات حيث وصلت الى (ست عشرة) تلبية ويأتي بعده كتاب الازمنة لقطرب حيث ضم (عشرة) تلبيات في حين كان تاريخ اليعقوبي ورسالة الغفران تكاد تكون الاعداد بينهما متقاربة نوعا ً ما فالاول ضم (ست) تلبيات وضمت رسالة الغفران (أربعة) في حين كتاب الاصنام لابن الكلبي لم يحتوي على اي تلبية أنفرد بها، أما أكثر المصادر التي ذكرت تلبيات العرب في الجاهلية فكان كتاب الازمنة لقطرب حيث احتوى على (ثلاث وعشرين) تلبية يأتي بعده كتاب المحبر (واحد وعشرين تلبية) ، ثم تاريخ اليعقوبي الذي أورد فيه (ثمان عشرة) تلبية، أما رسالة الغفران للمعري فقد ضمت (تسع) تلبيات، في حين كان أقلها عددا ً كتاب الاصنام لابن الكلبي

الذي أورد (تلبيتين اثنتين) فقط وكنا نأمل ان نحصل عنده على أكثر عددا" من تلبيات العرب قبل الاسلام لكونه من المهتمين بنقل أخبارهم وتراثهم ومن المضطلعين على تاريخهم.

لقد أوضح الجدول ان مجموع تلبيات العرب بلغت (ثلاث وسبعين) تلبية ونعتقد ان هذا قليل اذا قيس الى عدد محجاتهم وقبائلهم فهي ليست كل تلبيات العرب قبل الاسلام لان أهل الاخبار ذكروا انه لما (دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما") [١] ونردف ذلك بقول اليعقوبي ان العرب اذا أرادت الحج وقفت كل قبيلة عند صنمها [٢] فهذا يعني ان عدد القبائل العربية كانت أكثر من عدد أصنام الكعبة(٣٦٠) صنماً لان بعض الاصنام كانت تـُعبد وتقدس عند أكثر من قبيلة اي انه تشترك في عبادتها عدّة قبائل وهذا بالنتيجة يؤدي الى زيادة وكثرة عدد التلبيات فكان هذا يفترض ان يكون موروثنا من التلبيات ما يقارب هذا العدد (٣٦٠) تلبية وليس (٧٣) تلبية.

الخاتمـــــــة :

من خلال دراستنا لموضوع الاصنام والاوثان والآلهة والانصاب والمقدسات عند العرب قبل الاسلام في القاموس المحيط للفيروز آبادي اتضح لنا انه يضم مادة تاريخية دسمة تخص تاريخ العرب مدار البحث ، وفيه معلومات غنية تتعلق بالحياة الاجتماعية والفكرية والحضارية والدينية التي كانت سائدة عندهم آنذاك ، وان المعلومات التي قدمها الفيروز آبادي عنها كانت مقتضبة ، ومختصرة ، ولم يقدم لنا معلومات مستفيضة ، وانه أهمل ذكر الهة ومعبودات جنوب الجزيرة العربية ولم يذكر منها الا معبودات تعد على اصابع اليد ، في حين كانت معبودات ومقدسات عرب شمال الجزيرة لها حضورها في القاموس المحيط .

نتائج البحث :

(١) تاريخ اليعقوبي ١ / ٢١٨.

(٢) الازرقي، أخبار مكة ١٢١/١.

من خلال دراستنا لموضوع الاصنام والالهة والاوثان التي اوردها الفيروز آبادي في القاموس المحيط توصلنا الى النتائج التالية : -

(١) يضم القاموس المحيط ما بين دفتيه مادة تاريخية متنوعة المشارب ، تغطي معظم مناحي الحياة عند العرب قبل الاسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية ولكنها تتميز باقتضابها وعدم التوسع في الحديث عنها وغالباً ما تكون المعلومات التي يوردها عبارة عن اشارات وهمسات خفيفة دون الخوض في تفاصيلها .

(٢) اورد العديد من اسماء الاصنام والآلهة والاوثان التي كان يعبدها العرب قبل الاسلام ، وكان البعض منها يحمل اسماء أنثوية والاخرى تحمل اسماء ذكرية ، وبعضها يحمل اسماء صفات .

(٣) ركز الفيروز آبادي بشكل كبير على ذكر الاصنام والاوثان الخاصة بعرب الشمال اي العدنانيين واهمل معظم اصنام عرب الجنوب اي القحطانيين .

(٤) ذكر اسماء بعض القبائل والشخصيات التي كانت تقدس الاصنام ، وكذلك كان يذكر في بعض الاحيان اسماء المواضع واماكن عبادتها في بلاد العرب .

(٥) ورد في القاموس المحيط العديد من اسماء الكعبات المقدسة عند العرب قبل الاسلام والتي كانوا يحجون اليها الى جانب الكعبة المشرفة في مكة .

(٦) اهمل الفيروز آبادي ذكر تلبيات العرب قبل الاسلام التي كانوا يلبون بها اثناء ادائهم لطقوسهم الدينية عند اصنامهم واوثانهم والتي ذكرتها المصادر الاخرى .

(٧) توصل البحث ان من مذاهب العرب قبل الاسلام في تسمية ابنائهم أنهم كانوا يسمونهم باسماء اصنامهم ومقدساتهم وهذا يدل على اثر العامل الديني في التنشئة الاجتماعية لابنائهم وفي اعدادهم وتربيتهم وفي غرس العامل الديني في نفوسهم .

(٨) اتضح لنا قيام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بتغيير اسماء بعض الصحابة التي لا تتفق مع قيم ومبادئ وجوهر ورح الاسلام ، او لقبحها وغلضتها وشدتها وقساوتها فغيرها باسماء جميلة ولطيفة محببة للنفس .

التوصيـــــــات :

اولاً – دعوة الاساتذة الباحثين والاكاديميين الى الاهتمام بدراسة القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ومعاجم اللغة العربية الاخرى وابراز ما تضمه من معلومات تاريخية متنوعة تخص تاريخ العرب .

ثانياً – دعوة طلبة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه بدراسة المادة التاريخية التي اورها الفيروز آبادي في القاموس المحيط وكذلك المعاجم اللغوية العربية الباقية والتعرف على ما تضمه من معلومات ، ودراستها دراسة موضوعية قِوامُها النقد والتحليل والمقارنة .

قائمة المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

(١) – اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

ابن الاثير : ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م)

(٢) – النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأرياني : مطهر علي

(٣) – في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٠ .

الأزرقي : ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٢٤هـ / ٨٥٩ م)

(٤) – اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي صالح ملحسن ، دار الاندلس ، مطابع مانيو كرومو نيتو ، مديد ، اسبانيا ، (ب . ت) .

الأزكوي : سرحان بن سعيد

(٥) – تاريخ عُمان المـُقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الامة ، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي ، ط٤ ، وزارة التراث العُمانية ، مسقط ، ٢٠٠٥ .

الاصبهاني : ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م)

(٦) – معرفة الصحابة ، نسخة الكترونية نشر موقع جامع الحديث

http : // www. Alsunnah . com

الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦ م)

(٧) – الاغاني ، شرحه الاستاذ عبد أ . علي مهنا والاستاذ سمير جابر ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

ابن الاعرابي : ابو عبد الله بن زياد (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)

(٨) – اسماء خيل العرب وفرسانها (نسخة الكترونية نشر موقع الوراق)

http : // www . alwarraq . com .

بافقيه : محمد عبد القادر

(٩) – تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة الحرية ، بيروت ، ١٩٧٣ .

البخاري : ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠ م)

(١٠) – صحيح البخاري ، نسخة الكترونية نشر موقع الاسلام www. Al – islam.com

البغدادي : عبد القادر عمر (ت ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م)

(١١) – خزانة الادب نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www.alwarraq.com

البكر : منذر عبد الكريم

(١٢) – دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (تاريخ الدول الجنوبية) ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

(١٣) دراسة في الميثولوجيا العربية ، الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد (٣٠) ، المجلد (٨) ، الكويت ، ١٩٨٨ .

البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٩٠١ م)

(١٤) – فتوح البلدان ، عـُني بمراجعته رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

البياتي : عادل جاسم

(١٥) – دراسات في الادب الجاهلي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ .

البيهقي : يحيى بن علي بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨ م)

(١٦) – دلائل النبوة ، نسخة الكترونية نشر موقع جامع الحديث www. Alsunnah.com

(١٧) – السنن الكبرى ، نسخة الكترونية نشر موقع اليعسوب .

الثعالبي : ابو منصور علي المحسن بن ابي القاسم (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)

(١٨) – ثمار القلوب في المضاف والنسوب ، شرح وتعليق خالد عبد الغني محفوظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

الجارم : محمد نعمان

(١٩) – اديان العرب في الجاهلية ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

ابن حبيب : ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩ م)

(٢٠) – الحبر ، تحقيق ايلزة ليختن ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٩٤٢ (ب. م)

ابن حجر : احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م)

(٢١) الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١ .

(٢٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www.Alwarraq.com

(٢٣) تقريب التهذيب ، نسخة الكترونية نشر موقع يعسوب .

ابو الحسن البصري : علي بن ابي الفرج (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م)

(٢٤) الحماسة البصرة ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www.alwarrq.com

الحوت : محمود سليم

(٢٥) – في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط ٢ ، دار الهنا للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الحوفي : احمد محمد

(٢٦) – المرأة في الشعر الجاهلي ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٣ .

الحميري : محمد بن عبد المنعم

(٢٧) – الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط ٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

ابن الخطيب : ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)

(٢٨) – الاحاطة في اخبار غرناطة ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق

www. Alwarraq . com

الخليل : احمد محمود

(٢٩) – موسوعة الميثولوجيا والاديان العربية قبل الاسلام ، دار احياء التراث العربي ، دمشق ، ٢٠٠٦ .

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م)

(٣٠) – روضات الجنات ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠١٠ .

ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)

(٣١) - جمهرة اللغة نسخة الكترونية موقع الوراق www . alwarraq . com

ابن رشيق القيرواني : ابي علي الحسن (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)

(٣٢) – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ .

الزبيدي : السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)

(٣٣) – تاج العروس ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www.alwarrq.com

الزجاجي : ابو القاسم عبد الرحمن (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)

(٣٤) – الامالي ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

الزركلي : خير الدين

(٣٥) – الاعلام ، قاموس تراجم ، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٩ .

الزرقاني : محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م)

(٣٦) – شرح على المواهب اللدنية للعسقلاني ، ط١ ، المطبعة الازهرية، مصر ، ١٩٠٩ .

الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ / ١١٣٣ م)

(٣٧) – اساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، (ب . ت)

(٣٨) – الفائق في غريب الحديث والأثر ، نسخة الكترونية نشر موقع

www. Alwarraq . com

(٣٩) – المستقصي في امثال العرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ .

زيدان : جرجي

(٤٠) – انساب قدماء العرب ، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

السخاوي : شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧ م)

(٤١) – الضوء اللامع نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

ابن سعد : محمد بن سعد بن منبع البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)

(٤٢) – الطبقات الكبرى ، اعدّ فهارسها رياض عبد الهادي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦ .

السالم : هداية سلطان

(٤٣) – المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم ، ط ٢ ، (د . ت . ط) .

السالمي : نور الدين عبد الله بن حميد

(٤٤) – تحفة الاعيان بسيرة اهل عُمان ، نشر مكتبة الامام نور الدين السالمي ، السيب ، عُمان ، ٢٠٠٠ .

ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)

(٤٥) – المخصص ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

السهيلي : ابو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م)

(٤٦) – الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٩١٤ .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

(٤٧) – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ، (ب . م)

الصاغاني : الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)

(٤٨) – العباب الزاخر ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)

(٤٩) – الوافي بالوفيات ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

الضبي : محمد بن يعلي بن عامر (ت ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م)

(٥٠) – المفضليات ، تحقيق قصي الحسين ، ط ١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٨ .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

(٥١) – تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ .

(٥٢) – تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ، تحقيق : احمد محمود شاكر ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، السعودية ، ٢٠٠٠ .

ابو عبيدة : معمر ابن مثنى التيمي (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م)

(٥٣) – ايام العرب قبل الاسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

عثمان : مختار نور الدين ، ومحمود عبد الرحمن الشيخ ، وعلي حسن اللواتيا

(٥٤) – عُمان دراسة تاريخية اجتماعية انثروبولوجية ، ط ١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ٢٠٠٩ .

عبد الله : يوسف محمد

(٥٥) – اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ط ١ ، مطبعة شركة دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٥.

علي : جواد

(٥٦) – المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠ .

العلياوي : علي قاسم جابر

(٥٧) – مياه مكة حتى نهاية القرن السابع الهجري ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٣ .

ابن العماد الحنبلي : ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م)

(٥٨) – شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (ب . ت)

العلي : احمد صالح

(٥٩) – محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ .

العمري : ليلى

(٦٠) – تلبيات العرب في الجاهلية ، ط ١ ، دار غيداء للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٩ .

العوتبي : ابي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري (ت في النصف الاول من القرن السادس الهجري)

(٦١) – كتاب الانساب ، تحقيق محمد احسان النص ، (ب. ط) ، ٢٠٠٦ .

الفاكهي : ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس (من علماء القرن الثالث الهجري)

(٦٢) – اخبار مكة ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط ٢ ، دار الاخضر ، بيروت ، ١٩٩٤ .

الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م)

(٦٣) – العين ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarrq . com

الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي (ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

(٦٤) – ديوانه ، شرحه وضبطه علي فاعور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ .

الفيروز آبادي : محب الدين بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)

(٦٥) – القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، باشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

ابن قاضي شبهة : ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١ هـ / ١٤١٢ م)

(٦٦) – طبقات الشافعية ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

(٦٧) – المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

القرطبي : محمد بن احمد ابن ابي بكر بن فرج (ت ٦٧١ هـ / ١٢١٩ م)

(٦٨) – تفسير القرطبي ، نسخة الكترونية نشر موقع اليعسوب .

ابن قيم الجوزيه : شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)

(٦٩) – زاد المعاد في هدى خير العباد ، مطبوع بهامش كتاب الزرقاني ، شرح المواهب ، ط ١ ، المطبعة الازهرية ، مصر ، ١٩٠٨ .

كاظم : شاكر مجيد

(٧٠) – تاريخ مدينة نزوى قبل الاسلام،التميمي للنشر والتوزيع، النجف الاشرف ، العراق،٢٠١٦ .

(٧١) – حمامات البصرة في القرن الاول الهجري ، موسوعة البصرة ، القسم التاريخي ، الجزء الاول ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .

(٧٢) – دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الفيحاء ، بيروت ، ٢٠١٤ .

(٧٣) – قبيلة خولان بن عمرو ودورها في تاريخ العرب ، ط ١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٤.

ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

(٧٤) – تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي محمد سلامة ، ط ٢ ، دار طيبة ، ١٩٩٩ .

الكرملي : الأب انستانس ماري

(٧٥) – اديان العرب وخرافاتهم ، تحقيق وليد محمود خالص ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

ابن الكلبي : ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)

(٧٦) – الاصنام ، تحقيق احمد زكي ، ط ١ ، القومية للنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

(٧٧) – انساب الخيل ، تحقيق احمد زكي ، ط ٤ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

ابن ماكولا : ابو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٩٥ م)

(٧٨) – الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق www. Alwarraq . com

الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)

(٧٩) – الاحكام السلطانية ، نسخة الكترونية نشر موقع جامع الحديث www. Alsunnah.com

المعري : احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)

(٨٠) – رسالة الغفران ، تحقيق وشرح محمد عزت نصر الله ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

المقري : احمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م)

(٨١) – ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، نسخة الكترونية نشر موقع الوراق

www. Alwarraq . com .

الميداني : ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ ، ١١٢٤ م)

(٨٢) – مجمع الامثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٩ .

ابن منظور : ابو الفضل جمال محمد بن المكرم (ت ٧١١ هـ / ١١٣١ م)

(٨٣) – لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، (ب . ت)

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١١٣٣ م)

(٨٤) – نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق عبد المجيد ترحيني ، وعماد علي حمزة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

ابن هشام : ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)

(٨٥) – السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

ابو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد سنة ٤٠٠هـ / ١٠٤٨ م)

(٨٦) – جمهرة الامثال ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعبد المجيد طقماش ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ .

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٨١ م)

(٨٧) – معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨ .

اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م)

(٨٨) – تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ .